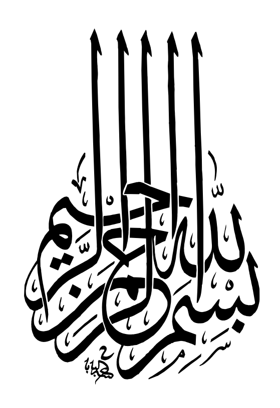


الصَّعافقة الخائنون

تأليف

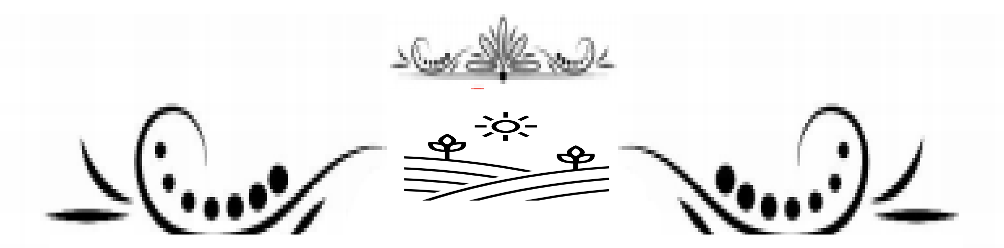
أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

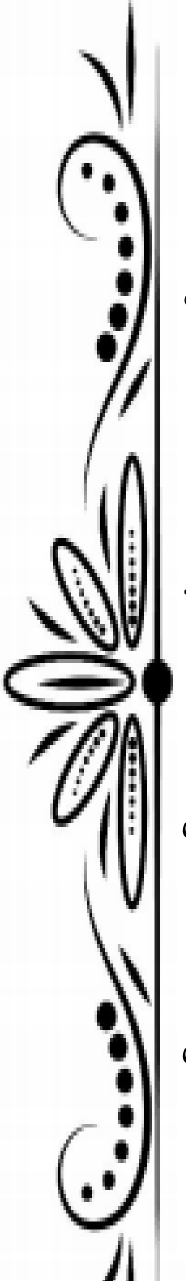


رقم الإيداع
٢٠٣٦٧/ ٢٠٢١

الترقيم الدولي
٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٢٠٢-٩٥٢

الطَّبعَة الأُولى





كلمة المشير خليفة بالقاسم حفتر -حفظه الله-

في الثناء على السلفيين

سئل –حفظه الله– عن الفرق بين الإخوان والحركات التكفيرية، وبين السلفيين، فأجاب: "الفرق بين السلفيين والإخوان والحركات التكفيرية:

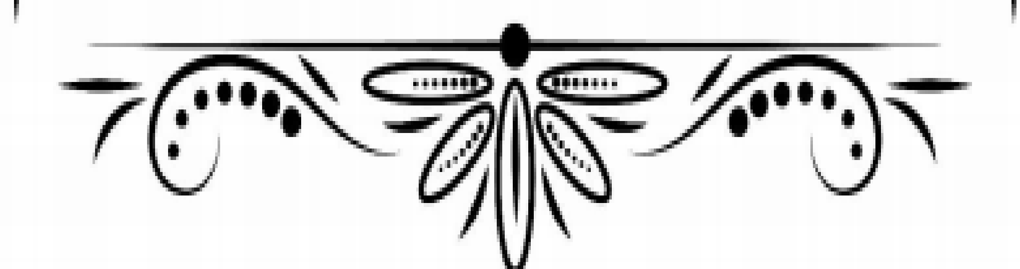
كالفرق بين الجنة والنار -تمامًا-

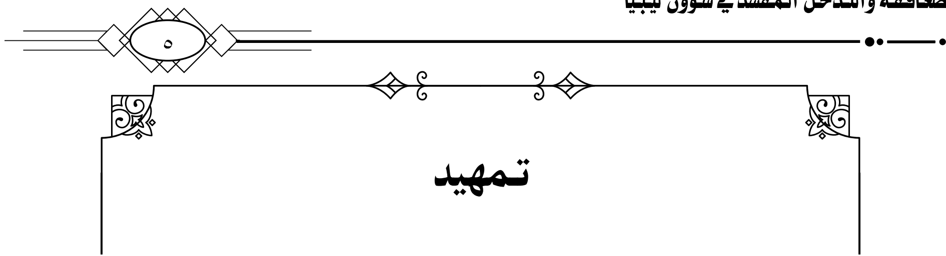
- ✓ ولا أعتقد أن السلفيين يسعَون للسلطة.. لا يسعون للسلطة.
- ✓ هم كلٌّ يدعو إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة.. يدعو بالإحسان.
- ✓ لا يدعو بقطع الرءوس والصّلب والدماء! أي دعوة هذه!
- ✓ صراحة لا أجد مقارنة بينهما..
- ✓ هم -أي السلفيون- مخلصون، همتهم الدعوة وتصويب الناس في اتجاه الدين الإسلامي".

وقال في لقاء مع السلفيين:

"أبناؤنا السلفيون ... عليهم أن يواجهوا معنا خطر الخوارج، ونحن معهم وهم معنا..

ونحن مسلمون وسطيون لا تنطع عندنا ولا تطرف".





تمهيد

بسم الله والحمد والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وأصحابه ومن اتّبع هداه.

أما بعد:

فهذا فصلٌ من كتابي: «انتصارًا للمظلومين ...! إحقاقُ الحقِّ وإبطالُ الباطل في «فتنة الصَّعافقة المفسدين»، قد آثرت نشره مستقلاً لحاجة إخواننا في ليبيا -خاصة الجنود في الجيش الليبي- لمعرفة الحقائق المرّة التي احتواها؛ نظرًا لمساس هذا بأمن ليبيا مساسًا مباشرًا؛ حيث إني أتناول فيه صنفًا خطيرًا من الخونة للجيش الليبي وقائده المشير خليفة بالقاسم حفتر -حفظه الله-، وخطورتهم تكمن في أنهم يتسترون بمنهج السلف الصالح وببعض علمائه، وهم ليسوا منهم في شيء؛ لذلك أطلِق عليهم «صعافقة»!

وقد كتبت هذا لله ﷻ نصرة لدينه ودفعًا عن حَمَلته من العلماء الربانيين السائرين علىٰ منهج السلف الصالح، ثم للتاريخ.

ولعلّ القارئ الذي يقرأ هذا الفصل لا يدري مَن هم «الصَّعافقة»، وما معنىٰ هذا المصطلح!

لذلك سأذكر نُبذة يسيرة في هذا الشأن فيها بيان للمبتدي وتذكرة للمنتهي.

فأقول: معنىٰ «الصَّعافقة» لُغة يدور حول أربعة معانٍ:

١- مَن يشهد السُّوق للتِّجارة ليس له رأس مال، فإذا اشتَرَىٰ التُّجّار شيئًا دخل معهم.

٢- اللِّصُّ الخَبيث.

٣- اللئيم من الرجال.

٤- الضعيف الذي ليس له شجاعة، وَلا قُوَّة علىٰ القتال.

و«الصعافقة» في اصطلاحنا في هذا الكتاب: هم مجموعة من الشباب – مِمَّن ينسبون في الجملة إلىٰ طلب العلم، وبعضهم يحمل شهادة الماجستير أو الدكتوراة-؛ وهم -في الباطن- يمثلون تنظيمًا خفيًّا سريًّا، ولهم أهداف عامَّة وخاصَّة، فأما العامَّة فتحدِّدها الأيادي التي تحرِّكهم في الظلام من خلف الستار، وتتلخص هذه الأهداف الخسيسة في إحداث بلبلة واضطراب في صفوف السلفيين، بإحداث الوقيعة وافتعال التحريش بين العلماء وطلبة العلم الذين لم يصيروا سيقة لهم، مع السعي الحثيث إلىٰ إسقاطهم واحدًا تلو الآخر، وتحييد الساكت منهم؛ مما يترتب عليه إسقاط أو إضعاف الدعوة السلفية في كافة البلدان؛ كي تخلو الساحة لهذه الشرذمة من المتعالمين والجهَّال كي يتصدروا هم الدعوة في هذه البلدان، وإنما ولاؤهم للأيادي الخفية التي لا نستبعد أن يكون لها ارتباط بالتنظيم العالمي لحزب الإخوان، الذين هم حمير الرافضة واليهود.

ومن أهدافهم الخسيسة التدخل المفسد في شئون بعض أوطان

المسلمين؛ لإحداث انقسام في هذه الأوطان، لكن بطريقة أحيانًا ظاهرة، وأخرىٰ خفية، لذلك بعضهم يتظاهر بأنه مع السلفيين الصادقين، ويتبرأ من أفعال بعض أصحابه –وهو معهم–، علىٰ طريقة المنافقين: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[البقرة: ١٤]، كما صنعوا في اليمن وليبيا.

وهذه الأهداف الخسيسة تتوافق مع أهداف المخطَّط الماسوني الصهيوني، فيما يسمَّىٰ بـ: «الربيع العربي»، الذي يهدف إلىٰ إسقاط وتمزيق الدول الإسلامية القوية؛ كي تحل مكانها دول ممزقة ضعيفة يصير ولاؤها لليهود ومَن والاهم.

وأما أهدافهم الخاصَّة فصارت معلومة للجميع، فبعضهم يريد شهرة وجاهًا، والبعض يريد مالاً، وكبيرهم يريد الزعامة والإمامة علىٰ السلفيين؛ فعُومِل بنقيض قصده.

ولهم رأس سفيه في كلِّ بلدة، نحو: سفيه مكة، وسفيه جازان، وسفيه القاهرة، وسفيه الجزائر؛ وكل هؤلاء السفهاء -لا نشكُّ- أنهم يدخلون في عموم الرويبضة الذين عرّفهم النبي ﷺ بقوله: «الرجل التافه –وفي رواية السفيه– يتكلّم في أمر العامَّة»، وهم طلاَّب شهرة وزعامة ومال وجاه، يريدون تحصيل ذلك علىٰ حساب دعوة الحق، وقد امتلأت قلوبهم السقيمة حسدًا وغلاً وحقدًا علىٰ مَن سبقهم بجهاده في تحصيل العلم ونشره، وحسن بلائه في الدعوة ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٤].

وقد تحزبوا حول الشيخين: ربيع بن هادي، وعبيد الجابري، وتستروا بهما؛ لتحقيق هذه الأهداف الخسيسة.

ومَن يتأمل أحوال هؤلاء الصعافقة يجد التقاء المعاني اللُّغوية الأربعة مع واقعهم، فهم ضعفاء في العلم -وإن كان بعضهم جامعيين وأصحاب دكتوراة-، فقد دخلوا سوق الدعوة وتصدروا لها، وليس لهم رأس المال الكافي من العلم الذي يؤهلهم لهذا التصدر والتبجح والتعالي علىٰ مَن سبقهم في العلم والدعوة والمجالسة للعلماء، وإنما تستروا بالكبار ودخلوا معهم من أجل أن يتقووا بهم، مثل التاجر الصّعفوق الذي يدخل مع التجار الكبار؛ متسترًا بهم.

وكذلك هم متعالمون فقد قعَّدوا قواعد في الدعوة وعلم الجرح والتعديل؛ تؤكد تعالمهم.

وهم كذلك أصحاب خبث ولؤم -بل وكذب وتدليس- في السعي في الوقيعة بين العلماء والتحريش بينهم!

وأصحاب خبث ولؤم في عقد مجالس سرية للإفتاء في أمور القتال في البلاد الإسلامية دون إذن من ولاة الأمر!

وقد بيَّنت هذا من خلال فصل: «براءة السلفية من مجالس الشورىٰ السرية».

وأصحاب خبث ولؤم في التخطيط لإسقاط القائمين بصدق وأمانة علىٰ نشر الدعوة السلفية في كافة البلدان؛ من أجل أن تكون لهم ولأذنابهم

المجاهيل الصدارة والوجاهة!

وأصحاب خبث ولؤم فيما يحملونه من حسد وحقد دفين علىٰ من كان جاهدًا مجاهدًا بقلمه وعلمه في نشر الدعوة إلىٰ اعتقاد ومنهج سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان!

وهم -رغم كل هذه الصفات الدنيئة- لا شجاعة عندهم ولا قوة لمواجهة خصومهم، بل -في الغالب- يتسترون -كما ذكرت- خلف بعض العلماء، يحتمون بهم، ثم يجنِّدون -في الخفاء- مَن يُدافع عنهم، مِمَّن لهم مآرب دنيوية من مال وجاه وحب زعامة! والله لهم بالمرصاد!

هؤلاء هم الصَّعافقة باختصار!!!

وأحيل القارئ كذلك علىٰ جزء بعنوان: «غاية الاختصار في بيان حقيقة فتنة الصعافقة الأشرار» جمعه بعض إخواني من طلبة العلم النابهين، وقد راجعته معهم وكتبت عليه تقريظًا لهم.

ومِمَّا قلته في هذا التقريظ: « والغرض من هذا المجموع المختصر هو شحذ ذهن الفطن اللبيب الباحث عن الحقّ بتوجيه أسئلة منطقية حول هذه الفتنة العمياء: «فتنة الصعافقة» وأربابها من حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام الذين أشغلوا السلفيين في كلّ الدنيا بأمرهم، رغم أن شأنهم أهون من هذا، ولولا أنهم احتموا بشيخنا العلامة ربيع بن هادي وتستروا به، لكانوا نسيًّا منسيًّا، ولفشل مخطّطهم الشيطاني فشلاً ذريعًا ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام: ١١٢].

لكن هذا الاحتماء والتستر بالشيخ ربيع لم ينفعهم طويلاً إلا عند المقلّدين المتعصّبين، أما السلفيون الشرفاء المتّبعون للدليل الذين يحترمون حقًّا العلم والعلماء، فإنهم لم يغتروا بهذا، وأدركوا كيد ومكر هؤلاء الأشرار بما أظهروه من شرٍّ.

هذا؛ وقد كتبت عدة فصول في بيان شرّ هؤلاء الأشرار بيانًا تفصيليًّا ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، فمن يقرأ هذا المختصر المفيد وينتفع به، لكنه يريد التفصيل والتبيين، فليرجع – غير مأمور– إلىٰ هذه الفصول التي كتبناها حسبّة لله ﷻ تحذيرًا من مكر هؤلاء وإبطالاً لكيدهم!... لكن أبشر إخواني أن أمر هؤلاء إلىٰ زوال –إن شاء الله–؛ لأنها سنة الله ﷻ في أمثالهم؛ ومهما علا شرُّهم في بعض البلدان واستطار، فلن يكونوا أعظم فتنة من «المسيح الدجال» الذي تدور فتنته في أقطار الأرض ما عدا مكة والمدينة، ويعيث يمينًا وشمالاً: «يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا» ، ثم –في نهاية الأمر–، يَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّىٰ يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ».اهـ

هذا، وقد سمّيت هذا الجزء بـ:

«الصعافقة الخائنون في ليبيا،
وتدخلهم المفسد في شئون ليبيا في الدعوة والقتال
وموقفهم المريب من الجيش الليبي وقائده»

أسأل الله ﷻ أن ينفع به المسلمين، وأن يبصّر إخواننا المخدوعين

بحقيقة هذه الطائفة التي أشاعت الفتن في عدد من البلدان تحريشًا ومكرًا وكيدًا وانتصارًا لأنفسهم وتحقيقًا لمآرب دنيئة ﴿لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[الشورىٰ: ١٥].

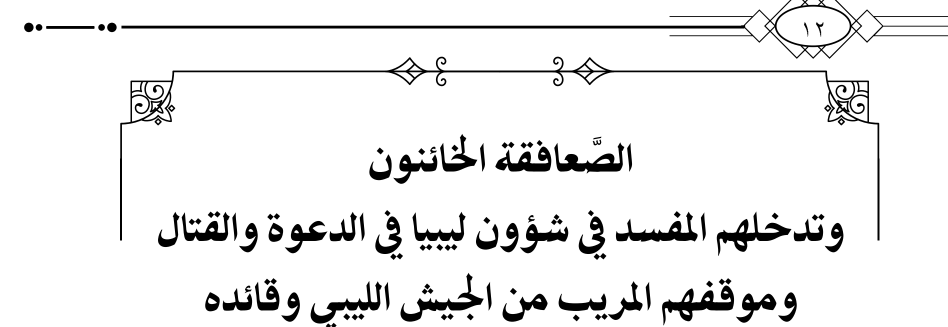
وصلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وأصحابه وسلّم.

وكتب

أبو عبد الأعلىٰ خالد بن محمد بن عثمان المصري

مغرب السابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٤٤٢هـ

وانتهاءً في ليلة الثلاثاء ٢٠ من شوال ١٤٤٢هـ



الصَّعافقة الخائنون
وتدخلهم المفسد في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال
وموقفهم المريب من الجيش الليبي وقائده

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وأصحابه ومن اتَّبع هداه.

أما بعد:

فقد تقدَّم كشف أمر مجالس الشورىٰ السرية والتنظيم السري لمجموعة من الطلبة والذين عُرِفوا بـ «الصعافقة» [(١)]، ومما يؤكد انطباق هذا الوصف عليهم ما سوف يأتي سرده -إن شاء الله- من تدخلهم المفسد في شؤون الدولة الليبية من جهة الدعوة والقتال، وتلاعبهم بفتاوىٰ العلماء فيهما، مما أحدث فسادًا عريضًا وشقًّا لصف السلفيين هناك، وأدىٰ إلىٰ إضعاف بعضهم عن مشاركة الجيش الوطني الليبي في جهاده ضد الخوارج، أو تقاعده بالكلية، فصار صنيع بعضهم يشبه صنيع المنافقين الذي حذَّر منه ربّ العالمين في قوله سبحانه: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

---

(١) تقدَّم بيان معنىٰ «الصعافقة» لُغة واصطلاحًا.

يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾[آل عمران: ١٦٧-١٦٨].

ذلك مع الغمز والطعن الخفي المبطَّن -وأحيانًا الظاهر الملتوي- في الجيش الوطني الليبي، وفي قائده المشير خليفة بالقاسم حفتر -حفظه الله ووفّقه-.

وكلُّ هذا يتم تحضيره وإعداده والتخطيط له في الخفاء في مجالس سرية تُعقَد في المدينة وليبيا.

وقد اتخذوا هذا الموقف المريب المضطرب من المشير خليفة بالقاسم حفتر -حفظه الله- رغم جهاده في تمكين السلفيين من المساجد ومنابر الدعوة عامّة، ودفاعه عنهم في وسائل الإعلام، وكذلك جهاده في قتال الخوارج لتطهير ليبيا منهم، ومن كلِّ أصناف الخائنين الآخرين!

وقد تدّخلوا في شئون ليبيا في الدعوة والقتال تدخلاً مفسدًا؛ **وإليكم بعض صور هذا التدخل المفسد من الصَّعافقة في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال:**

أولاً: تدليس الصعافقة وكذبهم على الشيخ عبيد الجابري في شأن المشير خليفة بالقاسم حفتر، وجهاده ضد الخوارج:

اعلم -رحمك الله- أنه قد صار -منذ سنوات- المصدر الأساسي الذين يتلقىٰ منه الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله- المعلومات عن ليبيا منحصرًا في أشخاص معيّنين، علىٰ رأسهم -من ليبيا-: أبو حذيفة رمضان

المقلفطة المصراتي، وأبو عبيدة أحمد الشهوبي المصراتي.

وقد قام أبو حذيفة وأبو عبيدة المصراتيان باستصدار فتاوىٰ من الشيخ عبيد لمشاركة السلفيين في معركة «البنيان المرصوص»، وهي عملية قام بها «الإخوان المسلمون»[٢] -مكرًا وكيدًا- عندما أعلن الجيش الليبي عزمه علىٰ

---

(٢) ويطلَق عليهم: «الخوان المفلسون –والمفسدون»؛ نظرًا لخياناتهم المتوالية للإسلام عقيدة وشريعة، وإفلاسهم من العلم الصحيح إلا قليلاً، وإفسادهم علىٰ المسلمين شئون دينهم ودنياهم، فقد سعوا في الأرض فسادًا علىٰ طريقة الخوارج والماسون، وصاروا حميرًا لليهود والرافضة يمتطونهم لتحقيق مآربهم الخسيسة في بلاد الإسلام.

وهذه كلمات قيلت في حزب الإخوان تثبت ما قلناه:

قال المحدث أحمد شاكر: «..حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلىٰ دعوة إجرامية هدَّامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود، كما نعلم ذلك علم اليقين».

وقال الشيخ محمد حامد الفقي: «..إلا أننا نشهد أنهم –أي الإخوان المسلمون- انحرفوا في الأيام الأخيرة عن الجادة التي كانوا من قبل قد رسموها لأنفسهم لا من حيث الاشتغال بالأمور السياسية فحسب، ولكن من حيث التراجع عن المبادئ القويمة التي كانوا ينادون بها ويجعلون ختامها (الموت في سبيل الله أسمىٰ أمانينا)، والتراخي في الاستمساك بها تحت ضغط الظروف التي **جعلت من الأستاذ نصيف ميخائيل والشيخ المحترم لويس فانوس بك وميريت بك غالي إخوانًا ينضوون تحت راية الإخوان المصريين**».

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب البنا: «وكان أول من سنَّ بدعة الخروج علىٰ الحكَّام في العصر الحديث هو: حسن البنا، وذلك عن طريق المظاهرات والانقلابات..»، وقال: «وهذا من مفارقات حسن البنا أنه يعلم التوحيد والشرك، ولا يتكلم فيهما أبدًا».

=

الشروع في تحرير سرت من الدواعش بعد المجازر التي قاموا بها، وقد شارك الطيران الأمريكي قوات البنيان المرصوص في القصف لكثير من المواقع في سرت، فقام هؤلاء الخونة بتهريب عدد كبير من الدواعش برًّا و بحرًا، مما هو معلوم عند الناس هناك حتىٰ يكاد يكون الخبر مستفيضًا.

وأيضًا لا ننسىٰ تركهم لسرايا الكاذب الغرياني الإخواني المرور بجانبهم لمهاجمة الجيش الليبي في الموانئ النفطية.

وبالفعل نجحوا في إقناع الشيخ عبيد بصحة هذا القتال، وبالتالي أفتىٰ بجواز مشاركة السلفيين للفصائل الإخوانية في القتال في سرت ضد الدواعش، ونُشِرت هذه الفتوىٰ في إذاعة الفرقان في مصراته التابعة لتوجيهات أبي عبيدة وأبي حذيفة.

=

وقال ثروت الخرباوي -أحد المنتمين للحزب سابقًا- في «سر المعبد» (ص٩٢) (الفصل الخامس: صندوق الأسرار): «جماعة دعوية ضلَّت طريقها إلىٰ السياسة، زعمت أنها تريد أن تصلح السياسة بالدين؛ فأفسدت دينها بالسياسة!».

وقال الأمير نايف بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ: «إن تاريخ الحزب يدل علىٰ أن قصدهم القفز إلىٰ الحكم، وليس الدعوة إلىٰ شرع الله وخير الإسلام والمسلمين.. وأنهم هم السبب في المشاكل في العالم الإسلامي».

وللمزيد من كلام وفتاوىٰ العلماء في شأن الحزب؛ انظر كتابي: «الجمع المبين لفتاوىٰ العلماء الربانيين في حزب الإخوان المسلمين».

ولمعرفة خطورة الأصول التي نشأ عليها الحزب، انظر كتابي: «الأصول البدعية عند حزب الإخوان المسلمين»، يسَّر الله إتمامه.

وبناء علىٰ هذه الفتوىٰ شارك في القتال كتائب تنسب للسلفية -ككتيبة ٦٠٤ وكتيبة اليرموك وكتيبة بدر- التي آمرها يدّعي حينئذ علىٰ المشير خليفة حفتر أنه علماني-، وغيرها من الكتائب الأخرىٰ التابعة للجماعة الإسلامية المقاتلة مثل الإحسان والبركي.

وكلُّ ذلك تحت دعوىٰ أن هؤلاء الخونة من حزب الإخوان المسلمين لهم الولاية والتمكين في غرب ليبيا، وأنهم يقاتلون الدواعش، وأن السرّاج ولي أمر.

ومن أفراخ أبي عبيدة وأبي حذيفة المصراتيين: أنور اسويسي الذي كان يقاتل الجيش في الغرب الليبي، وقد اكتُشِف أنه تواصل مع عبد الواحد المدخلي لاستخراج فتوىٰ من الشيخ ربيع في إضعاف الجيش حيث كان يتراسل مع أحد الخوارج الذين قبض عليهم الجيش فوُجدت في هاتفه هذه المراسلة التي فضحت عبد الواحد، مما يبيّن خطورة هذه الشبكة.

وهذه الخيانة تضاف إلىٰ خيانات عبد الواحد، وإلىٰ خيانات الصعافقة عامّة!

واعلم أيها الباحث عن الحقِّ أنه- وقبل عملية البنيان المرصوص- قد نقل غير واحد من السلفيين أن شيخنا العلاَّمة ربيع بن هادي -حفظه الله- يقول عن السراج: إنه عميل لأمريكا وخائن، وهذه سمعتها من شيخنا ربيع مباشرة، لكنهم لم يرفعوا بذلك رأسًا.

وليس ذلك فحسب بل انتشرت فتوىٰ للشيخ ربيع -حفظه الله- بعدم

مشروعية مشاركة الإخوان في القتال، وأن الخوارج فرع منهم، كما في الروايتين التاليتين:

الرواية الأولى: رواية الأخ نادر بوستة:

قال: «جلست مع الشيخ ربيع -حفظه الله ورعاه وشفاه من كل مكروه- ، وأخبرته بشيء مما يدور في الساحة الليبية وما يفعله الإخوان المسلمون وتكلم عن سرت وظهر من كلامه أنه متابع لما يجري في سرت وقال الفتوىٰ القائلة بالتعاون مع الإخوان ضد الخوارج غلط، وأوصىٰ بأن نبلغ الشباب أن لا يدخلوا معهم في أي نشاط.

وكان ذلك ليلة الأحد ١٤ رمضان ١٤٣٧ من هجرة النبي ﷺ» انتهىٰ.

الرواية الثانية: رواية الأخ أبي الهمام ضو البدوي:

قال: «منَّ الله علينا هذه الليلة ١٧ من رمضان ١٤٣٧ بصلاة التراويح في المسجد النبوي والخروج مع الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- فسلمت عليه وسألته قائلاً:

هل يجوز قتال الخوارج مع الإخوان المسلمين؟

فقال لي الشيخ: ما لهم الإخوان؟ فأعدت له السؤال مرة أخرىٰ.

فقال: **لا يجوز القتال مع الإخوان المسلمين.**

فانصرفت فقال الشيخ فين السائل؟ فأتيته فأشار لي بيده قائلاً:

«**الخوارج متفرعة من الإخوان، فلا يجوز القتال معهم**».

قال: وكان معي أبو عبد الرحمن مبروك عمر وبعض الأخوة الآخرين. انتهىٰ.

قلت: ثم خرج بعد ذلك مقطع صوتي لأبي عبيدة المصراتي يردُّ فيه كلام الشيخ ربيع، وأنه أفتىٰ في واقع لا يعيشه ولا يعلم به، وهو بعيد عنه مع أنه في الصوتية نفسها جعل كل من ردَّ فتوىٰ الشيخ عبيد بالقتال مع الإخوان أنه طاعن في الشيخ عبيد، وأن من قال إن الشيخ عبيدًا تؤثر فيه البطانة أنه طاعن في الشيخ عبيد، وأن هذه نوازل ودماء لا يفتي فيها العلماء عبثًا، وتجاهل ردَّه لفتوىٰ الشيخ ربيع ودعواه أنه يفتي علىٰ ما يعطىٰ في الدماء والنوازل و...إلخ؛ فانظر إلىٰ هذا الهوىٰ في تناول فتاوىٰ العلماء والطعن المبَّطن في الشيخ ربيع مع استدراج الشباب السلفي لطريق منحدر؛ لتدرك مكر هؤلاء المجرمين بالعلماء والسلفيين وعامَّة المسلمين، والله المستعان.

انظر: HTTPS://YOUTU.BE/QPK22M9HKZW

وأبو عبيدة أحمد الشهوبي المصراتي له خطبة جمعة يدعو فيها علىٰ المشير خليفة حفتر، وقد ادعىٰ أنه استشار الشيخ عبيدًا في هذا الأمر، وكانت الواسطة بينه وبين الشيخ عبيد: مصطفىٰ تيكة الليبي، والذي ادَّعىٰ أن أوقاف مصراتة أمرت بالقنوت علىٰ حفتر، وأبلغ الشيخ عبيدًا بهذا، **وقد التزمت المساجد هناك بهذا؛ مما أحدث بلبلة وفتنة!**

والقائمون علىٰ أوقاف مصراتة هم ما بين صوفية وإخوان، لكن رغم ذلك لم يصح هذا المنشور عنهم، **مما ورّط الشيخ عبيدًا في هذه الفتوىٰ التي أساءت إليه وإلىٰ السلفيين.**

ومن كذب هؤلاء علىٰ الشيخ عبيد أن المشير خليفة حفتر –وفقه الله– ضرب طرابلس بالطيران، وقتل كثيرًا من الأبرياء، وأنه خرج علىٰ الحكومة الشرعية هناك، حيث خرجت صوتية للشيخ عبيد جاء فيها: «حدثني الثقات من مصراته، أن حفتر اللواء الذي هو من بنغازي يقصف المدنيين في العاصمة طرابلس بالطيران».

وقد عُلِم مَن هؤلاء الثّقات، وعُلِم حالهم!

واستمر أبو عبيدة وأبو حذيفة المصراتيان في التحريش بين الشيخ عبيد والمشير خليفة حفتر!

ومن ثم كانت فتوىٰ الشيخ عبيد –المسجَّلة بصوته– أن المشير خليفة بالقاسم حفتر **إنما هو ضابط متقاعد ثائر، وأنه خارق للحكم الموجود في ليبيا**، ووصَّىٰ الشباب الذين انضموا إلىٰ الجيش الليبي تحت قيادة حفتر أن يلقوا سلاحهم، وأن ينضموا إلىٰ الحكومة الإخوانية القائمة الموالية للغرب الكافر وللخوارج في الباطن، والتي هي ضد حفتر والجيش الليبي الذي يسعىٰ لتطهير ليبيا من الخوارج، ولإحباط خطط الكفار في تقسيم ليبيا، وإقامة دولة إخوانية موالية لهم.

وقد حاول بعض الصادقين من طلبة العلم والسلفيين في الجيش الليبي في إيصال الواقع الحقيقي في ليبيا إلىٰ الشيخ عبيد، فأغلقت الأبواب دونه.

وكان عبد الواحد وعرفات وبقية زمرة الصَّعافقة يعتذرون لمن أراد أن يدخل علىٰ الشيخ عبيد بأعذار واهية تدل علىٰ أن الأمر تديره أياد خفية

متربصة بالدولة الليبية والدعوة السلفية.

لكن وفَّق الله أحد الأخوة أن يتمكن من بيان بعض حقيقة الأمر للشيخ عبيد، مما جعله يتراجع عن فتواه في القنوت علىٰ حفتر، وهذا نصُّ التراجع:

«بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام علىٰ عبد الله ورسوله محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فأحب أن أبين لأبنائنا وإخواننا في ليبيا -حرسها الله وبلادنا وسائر بلاد المسلمين وجمع الخواص والعوام فيها علىٰ ما أحبه لعباده وبلاده من الإسلام والسنة- أدعوهم إلىٰ أن يكونوا حول ولي أمرهم بالسمع والطاعة في غير معصية الله وبالمعروف كما هو صريح الدليل الصحيح من سنة النبي ﷺ.

وأنبه إلىٰ أن ما أفتيت به بعض الإخوة من جواز الدعاء والقنوت علىٰ حفتر -أو ففتر كما يسمونه-، فهذا أنا راجع عنه الآن حتىٰ يصدر من ولي الأمر القائم الذي غلب علىٰ البلاد، ونفذت كلمته فيهم.

وبالله التوفيق، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري: وكان هذا البيان بعد ظهر الثلاثاء الثلاثين من شوال من عام خمسة وثلاثين أربعمائة وألف، والموافق للسادس والعشرين من أغسطس عام أربعة عشر وألفين».اهـ

قلت: وأصبح الصَّعافقة الخائنون في حَيص بَيص، وحاولوا منع نشر وانتشار هذا التراجع، لكنهم باءوا بالفشل.

وسوف يأتي أيضًا ذكر محاولات عبد الواحد المستميتة في منع نشر أي كلام للعلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير خليفة حفتر والجيش الليبي في قتاله للخوارج.

والعجيب أن حمد بودويرة –والذي صار بعد من أذناب الصعافقة في ليبيا– قام بكتابة مقال شديد اللهجة في الإنكار علىٰ هؤلاء ما صنعوه من خداع وغشٍّ للشيخ عبيد –حفظه الله–.

وقبل أن أذكر نص المقال، أود أن أعرّف القارئ بأذناب الصعافقة في شرق ليبيا؛ لأنه سيأتي الإشارة إلىٰ بعضهم فيما يلي:

١- حمد عيسىٰ أبودويرة: مدير إدارة شؤون المساجد بالهيئة وعضو لجنة الإفتاء.

٢- أنس الحداد: مدير إدارة الشؤون الإدارية والمالية ومدير مكتب رئيس الهيئة.

٣- موسىٰ طيب عبد السلام: مدير إدارة الشؤون الثقافية والدعوية.

٤- عادل القوارشة: رئيس لجنة تقصي الأهلة بالهيئة.

٥- سالم الوصاري: عضو اللجنة العليا للإفتاء.

٦- أبو ياسين فرحات العمامي: عضو اللجنة العليا للإفتاء.

٧- مسعود الناظوري: مدير مكتب أوقاف المرج.

٨- أبو معاذ موسىٰ سالم: رئيس قسم الشؤون الثقافية بمكتب أوقاف

البيضاء.

وهذا نصُّ مقال حمد بودويرة:

«الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله،

والله يا إخوتاه ما كنت أريد الكلام أبدًا، ولكن كما يقال: مكره أخاك لا بطل!

فالسائل هداه الله كذب علىٰ الشيخ -أي: عُبيد-، وهذا الكذب هو السرُّ في عدم نشر هذا المقطع إلا بعد أن سلَّط الله عليهم الشيخ عرفات فأظهروه فانفضحوا، وكلا الأمرين أحلاهما مر كما يقال.

أولاً: جميعنا يعلم أن مصراتة تغرد خارج السرب، فهي مستقلة عن ليبيا لها علاقاتها الخارجية الخاصة بها واتفاقياتها، يحكمها الإخوان المسلمون ويسيطرون عليها، ومن يقل بخلاف هذا، فهو لم يعرف ليبيا ولا ما آلت إليه مصراتة، فأوقاف مصراتة التي فرضت القنوت ليست أوقاف ليبيا، كما قد يكون تبادر لشيخنا العلم المجاهد السلفي وبحق عبيد الجابري.

ثانيًا: لا يخفىٰ علىٰ أحد مدىٰ صحة قول السائل لشيخنا حفظه الله:

١- حفتر عنده طائرتين.

٢- حفتر لا قوة له علىٰ الأرض.

هذا كذب صريح إذ حفتر معه من المنطقة الشرقية وحدها قرابة العشرة آلاف جندي حتىٰ أنه لا يقبل في جيشه إلا عسكريًّا نظاميًّا، بل ومن يأتيه

متطوعًا فإنه يكلِّفه بأعمال أخرىٰ لا علاقة لها بالمواجهة المباشرة، كتأمين المدن والمرافق العامة.

أما عن الطائرات فهذه كذبة صلعاء؛ فقد كنت سمعت الجروشي في أول الحرب يقول: عندنا أكثر من ٢٠ طائرة، وأعلم أخيرًا أنهم أحضروا أكثر من ١٠ طائرات حديثة.

ولست أدري ما الذي حمل السائل علىٰ هذه المجازفات!

وأيضًا الشيخ عبيد حفظه الله أمر بالاجتماع علىٰ ولي الأمر، والقاصي والداني يعلم بل العالم أجمع أن مجلس النواب هو الحاكم في ليبيا، ومجلس النواب نصب لرئاسة الأركان ضابطًا من ضباط الكرامة الذي كان تحت إمرة حفتر في هذه الحرب علىٰ الخوارج، بل ومجلس النواب، قرر الحرب علىٰ الإرهاب واعتبر أنصار الشريعة في الشرق إرهابيين، وما يسمىٰ بفجر ليبيا في الغرب إرهابيين أيضًا.

وأمر آخر، وهو أن الطائرات التي تبَّناها حفتر، وأنها قصفت طرابلس لم تقصف إلا منصات صواريخ، بل إن بعض الأخبار تقول إنها صواريخ سكود! التي تستخدم في معارك دولية ! ... ومخازن ذخيرة .. وهذا القصف هو من باب حماية المدنيين التي طالب بها مجلس النواب الأمم المتحدة.

فأنا أسأل الآن السائل الذي زوَّر الحقائق وغيره ممن هو من أول يوم في الحرب وهو ينقل لمشايخنا خلاف الواقع.

١- هلاَّ اتصلت بالشيخ عبيد وأخبرته أن أوقاف مصراتة ليست أوقاف

ليبيا!

٢- هلاَّ أخبرت الشيخ عبيدًا من هو ولي أمرك أنت.

٣- هلاَّ أخبرت الشيخ أن مجلس النواب الذي اعترف به العالم والحكومة مع حفتر.

٤- هلاَّ أخبرت الشيخ أن حفترًا قصف مواقع عسكرية، وقوات فجر ليبيا قصفت مطارًا وبيوتًا وخزانات نفطية.

٥- هلاَّ أخبرت الشيخ أن المأربي الخارجي أبا عبيدة الزاوي وخالد الشريف الخارجي وبالحاج والقعدي الغرياني والصلابي هم إمَّا من قادات فجر ليبيا أو من مؤججيها ومؤيديها!

٦- هلاَّ أخبرت الشيخ أن هذه القوات نشرت صورًا لأبي مصعب، ووصفته بأنه من أزلام القذافي ومن المحرِّضين ضدهم، وعرَّضوا دمه ونفسه للسفك.

لا تستغلوا ثقة الشيخ ببعضكم فتغشوه بالكذب عليه تارة وإخفاء الحقائق وتزويرها تارة أخرىٰ.

لا أريد أن أحرجكم وأقول: سلم من ألسنتكم من ذكرت لكم من الخوارج، فهلاَّ بيَّنتم لنا موقفكم منهم وما حكمكم عليهم، فقد أصبحتم موضع شك عندنا.

مواقفكم كلها مع الخوارج في بنغازي وطرابلس، ولم نر كلامًا لكم في مناهجهم وبيان حالهم، وأيضًا لم نراهم يذمُّونكم، علىٰ شهرة بعضكم، وفي

المقابل التكالب علىٰ من لمستم منه شيئًا من السلفيين، ممن قد يكون تكلم فيه مشايخنا ولكنه سلفي!

اكتبوا موقفكم ممن ذكرنا لكم (الغرياني، الصلاَّبي، أبوعبيدة الزاوي، خالد الشريف، عبد الحكيم بالحاج ، وبوزيان عندكم) أظن أن هؤلاء موضع اتفاق بين السلفيين، اكتبوه وانشروه كما كتبتم في الشيخ العتيبي ونشرتم.. تكلموا حتىٰ نعرفكم.

كتبه : أبوعيسىٰ حمد بن عيسىٰ بودويره».اهـ

قلت: هكذا بيّن حمد بوديرة حقيقة تلاعب وغش وكذب جماعة مصراتة، بل قد وصفهم صراحة في رسالة أخرىٰ بـ: «**طلبة العلو والكذَّابين الغشَشَة**»، وهكذا شهد شاهد من أهلها!

فقد كتب بودويرة ردًّا علىٰ المدعو «أبي علي فتحي الفطِّيسي»، هذا نصُّه:

«الحمد الله رب العالمين ولا عدوان إلا علىٰ الظالمين، وأشهد أن لا إله الله ولي المؤمنين المتقين القائل: «من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب»، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾[الشعراء: ٢٢٧].

أما بعد، فقد انتقل (**طلبة العلو**) **في مصراتة** إلىٰ مرحلة جديدة خبرناها من قبل وعرفناها من أمثالهم من **الغششة الكذَّابين!**

فقد استمعت لتسجيل أجراه أبو علي مع الشيخ عبيد حفظه الله في صبيحة يوم ٣٠ شوال ١٤٣٥، رمىٰ فيه هذه المرة شباكه بعيدًا ليلمز آخرين

يدعوهم إخواننا، وما حفظ لهم حقيقة هذه الدعوىٰ لا هو ولا من يؤزُّه ممن ذكرهم الشيخ وفضح اختباءهم خلف الستور.

يلمز من يدعوهم ظنًّا منه بأنهم ممن تأثروا بالشيخ أسامة؛ فحملهم هذا التأثر علىٰ تكذيبهم فيما ينقلون، ولتطمئن يا أبا علي وإخوانك أقول:

اطمئن فإن إخوانك عرفوا السلفية قبل أن يعرفوا العتيبي، ودعوا إليها وأوذوا وعودوا فيها قبل أن يعرفوا أصحابك نزلاء اليمن، وقامت دعوتهم بفضل الله، فإن كنت لا تعرفهم فاعرفهم:

- هم دعاة ليس في بلدتهم مأربي.
- هم دعاة ليس في بلدتهم حلبي.
- هم دعاة ليس في بلدتهم حدادي.
- هم دعاة ليس في بلدتهم رحيلي.
- هم دعاة نصروا السنة وحجَّموا البدعة.

سرت السلفية في عروقهم فظهرت علىٰ أعمالهم فتأثر بها الصغير والكبير من عامة الناس في بلدتهم.. أهل بلدتهم من عامة الناس لا يثقون في الغرياني ولا الصلابي ولا الزاوي ولا الشريف ولا بالحاج، ولو سألت أصغرهم عنهم لأجاب ولم يتلكأ، إلا قليلاً من أتباعهم أو من طمست بصيرته.. لا تظنوا إخواني أن المقصود من هذا التسجيل الشيخ العتيبي، لا والله «شنشنة نعرفها من أخزم»، وسيظهر لكم مع الأيام وستذكرون ما أقول لكم.

يا أبا علي تحلف للشيخ أنكم ما كذبتم، صدق الله: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[المجادلة: ١٤].

أجب عن الأسئلة يا رجل:

- هل عند حفتر طائرتان؟!

- هل ليست له قوة علىٰ الأرض؟!

- من ولي أمرك الذي أوصاك الشيخ به؟!

- هل قوات فجر ليبيا أكثر قاداتها من الخوارج أم لا؟

- هل حفتر هو الذي قصف المطار والطائرات؟

- هل حفتر هو الذي قصف خزانات النفط؟

- هل حفتر هو الذي شرَّد أهالي «قصر بن غشير»؟ وأين قصفت طائرات حفتر؟

- هل طرابلس ليس فيها خوارج، والخوارج لا يتعدون بنغازي؟

- الغرياني، الصلابي، الزاوي، الشريف، بالحاج، القايد، وأبوزيان...

هؤلاء اتفق السلفيون فيهم قولاً واحدًا أنهم خوارج، وأنهم هم القائمون علىٰ فجر ليبيا وغيرهم من المغرَّر بهم، فهل أنتم تتفقون مع السلفيين في حكمهم علىٰ هؤلاء؟

- هل مجلس النواب ولي أمر؟ وهل الثني ولي أمر؟ إن كانت إجابتكم لا، فمن إذن؟

أسئلة سهلة يا أبا علي! أجب عنها، ستعرف جيدًا مدىٰ صدقكم من كذبكم.. بكل بساطة، لن تحتاج إلىٰ الاتصال بالشيخ وتحلف له أنكم ما كذبتم.. ومن فائدة إجابتكم عن هذه الأسئلة أنك ستعرف هل أنتم أهلٌ لثقة الشيخ عبيد أم أنكم غششة!

نحن نعلم أن الشيخ حفظه الله يثق بكم، والمؤمن غرٌّ كريم، لكن، الواقع خير شاهد!

أين أسألتكم للشيخ عبيد؟ لم لا تظهرون إلا كلام الشيخ؟ إلا فيما ندر!

يا أبا علي، أنا أعلم أنك لن تجيب لا أنت ولا من يستعملك، المختبئون وراء الحجب، ليظن الناس أنهم لا علاقة لهم بما يحدث، ولكن الله أظهره! الشيخ حفظه الله يقول لك: اتصل بي فلان وفلان!

أسألك سؤالاً: أليس بيان طالب العلم للشيخ أولىٰ من بيانك أنت؟

ألم تسأل نفسك هذا السؤال أبدا؟ لِمَ لم يتصلوا هم مباشرة؟ أنت دائمًا!!

الجميع يعلم أنك محب، لا أنت من أهل العلم ولا من طلابه.. ابتعد عن الصورة التي أقحمت فيها.. سيأتي يوم ويعلم الشيخ حقيقتكم، فأين تذهب بوجهك؟

هل ستقول: أزَّني فلان وفلان؟!

- وفي أثناء كتابتي هذه سمعت تراجع الشيخ عبيد عن فتواه في القنوت علىٰ حفتر.

اسأل نفسك! ما سبب التراجع؟ لا تجعلها تمر هكذا!

وبهذه المناسبة أرجو من طلبة العلم في غرب ليبيا:

- أبي حذيفة الكبير - أبي عبد الله محمد الأنقر - أبي عاصم - أبي حذيفة الزواري - أبي مصعب- أبي همام أيوب احمودة.

وغيرهم أن يتصلوا بالمشايخ ويبينوا لهم الصورة، وأنه لا فرق بين الحرب في طرابلس عنها في بنغازي؛ فإنهم مسؤولون أمام الله ﷻ عمَّا يرونه ويسمعونه من هذا الكذب وتزوير الحقائق وإخفائها، وهم قادرون علىٰ تجليتها بإذن الله؛ لأنهم جمعوا إلىٰ ثقة المشايخ بهم ثقة السلفيين، والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتب: أبو عيسىٰ حمد بن عيسىٰ.

٣٠ شوال ١٤٣٥ هجرية».اهـ

قلت: وعلىٰ إثر ذلك قام عبد الله البخاري بدعوة حمد بودويرة إلىٰ الاجتماع مع أبي عبيدة وأبي حذيفة المصراتيين، وأمرهم بترك الكلام في هذه المسألة، دون أن يأمر أبا عبيدة وأبا حذيفة بالتوبة من صنيعهما، بل دون أن يصدر منه أي إنكار لما اقترفاه من كذب علىٰ الشيخ عبيد.

ولم أقف لعبد الله البخاري إلىٰ وقتنا هذا علىٰ أي كلمة فيها إنكار لصنيع هؤلاء المناهض للمشير خليفة بالقاسم حفتر والجيش الليبي، ولم أقف علىٰ أي كلمة منه في تأييد الجهاد الذي يقوم به الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر ضد الخوارج!

بل لما صارت شؤون أوقاف ليبيا في أيدي حمد بودويرة وأنس الحدّاد وعادل القوارشة، أخبرني الثقات –ومنهم الأخ الفاضل فرج خميرة المهدوي– **أن عبد الله البخاري أمر أوقاف الشرق بإبعاد الخطباء السلفيين الذين لا يوافقونهم في التحذير من الشيخ محمد بن هادي**.

فلمّا أخبروه بأنه لا بديل لهم، أجابهم قائلاً: «عليكم أن تقوموا بعمل دورات لتأهيل غيرهم، ثم قوموا باستبدالهم بهم!».

وهذا كلُّه تمزيق للسلفيين في ليبيا؛ خدمة لأعدائها المتربصين بها!

وكما سبق في فصل: «**براءة السلفية من مجالس الشورىٰ السرية**» أن حمد بودويرة اعترف بأنه تلقىٰ سرًّا –عن طريق المشافهة– من طريق عبد الواحد المدخلي فتوىٰ من عبد الله البخاري في شأن القتال في ليبيا.

وصدق شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلى حفظه الله تعالىٰ في قوله في «الصدق وآثاره الحميدة» (ص٣٠): «كيف تسمع الكذب يا أخى وتردِّده مثل المنافقين ومثل اليهود؟ بدون تصفية ولا غربلة.. ولا تثبّت، ولا إحساس بأن الله ﷻ يعلم أنك كذَّاب «كفىٰ بالمرء كذبًا أن يُحدّث بكل ما سمع»... كذَّاب أنت! أنت مشارك في الجريمة! أنت متعاون علىٰ الإثم والعدوان ! أنت تجرّدت من أهم أخلاق الإسلام وهو الصدق والتثبّت واحترام أعراض المسلمين! «إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا» «أربىٰ الربىٰ عرض الرجل المسلم» أربىٰ الربا ! تتظاهر بمحاربة الربا وأنت تستبيح أخزىٰ وأنجس وأقذر أنواع الربا ؟! استباحة الأعراض البريئة النزيهة.. تستبيحها! أيُّ ربا أخبث وأقذر

من هذا الربا ؟! ويقول الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-: «من قال في مسلم ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال».. ردغة الخبال: عصارة أهل النار؛ لأنه نجس قذر، فيحبس في أقذر أنواع العذاب وأنجسها،، الجزاء من جنس العمل».اهـ

ثانيًا: سعي الصعافقة في إخفاء أو تحريف أي فتوى من العلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير خليفة حفتر والجيش الليبي في قتالهم ضد الخوارج:

من خيانة هؤلاء الظاهرة أنهم كانوا يسعون لمنع نشر أي فتوىٰ أو تصريح من العلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير خليفة بالقاسم حفتر والجيش الليبي في قتالهم ضد الخوارج الذين يمثلهم الخونة من حزب الإخوان المسلمين وميلشيات داعش ونحوها من خوارج العصر.

وإن لم يتمكنوا من منع الفتوىٰ قاموا علىٰ تحريفها بصورة تخدم مخطّطهم.

وقد نُقلت فتوى شيخنا العلامة ربيع بن هادي في تأييد قتال الجيش الليبي للخوارج، وفي الثناء على المشير خليفة حفتر من عدة طرق صحيحة، إليك بعضها مما وقفت عليه:

الرواية الأولى: رواها أفراد كتيبة (٢١٠) التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي:

فقد يسَّر الله ﷻ لهم زيارة الشيخ ربيع حفظه الله في بيته في عام ١٤٣٨،

وكانوا نحو ثلاثين شابًا سلفيًّا، وكان مما سمعوه من الشيخ ربيع أنه قال لهم: «**بلِّغوا حفتر أني أحبه في الله**»، ففرحوا بذلك وقاموا بنشره.

فاتصل عليهم عبد الواحد المدخلي عدَّة مرات وطلب منهم حذف المنشور، وأن يكتبوا منشورًا ينفون فيه الخبر، وقال لهم: إن الجلسة مسجلة عنده، وأن الشيخ ربيعًا لم يقل ذلك، فقالوا له: أرسل لنا التسجيل، فرفض وهدَّدهم بنشره، فقالوا له: انشر، فلم يفعل، واكتفىٰ بالإجابة علىٰ سؤال في الواتساب بالنفي.

وكذلك لما سألوا الشيخ ربيعًا عن صدِّ عدوان كتائب الغرياني الضال للمرة الثانية، وأجابهم الشيخ -حفظه الله-: «**نعم صدُّوهم وكونوا مع الجيش لا وحدكم**»، فنشروا ذلك فاستنكره عبد الواحد، وقال لهم: «لماذا نشرتم؟!»؛ محتَّجًا بأن السؤال جاء فيه ذكر الغرياني وأن له صفة في دولته، وذلك يؤثر علىٰ الشيخ ربيع من الناحية الأمنية في المملكة، فأجابه الأخوة: «أن الغرياني لا صفة له عند ولاة أمرنا، وأنه معزول، وبأن الشيخ ربيعًا له قبل ذلك مقال منشور في شبكة سحاب -سيأتي ذكره- يردُّ فيه علىٰ الغرياني الضال، وصرَّح فيه باسمه وأن علىٰ السلفيين صدَّ عدوانه»!!

فبهت الذي كذب وأُسقط في يديه !!

الرواية الثانية: رواية الأخوة السلفيين في سبها:

فقد نشر الأخ أبو عروة الزبير بن محمد السبهاوي أنه قد زار الشيخ ربيعًا حفظه الله- هو وبعض الأخوة- في بيته ليلة الخميس ٢٥ جمادىٰ

الأولىٰ ١٤٣٨ هـ، وأن الشيخ نصحهم: «**أن ينضموا لبنغازي وحفتر، وأن يقولوا للخطباء أن يوجهوهم وينصحوهم بالانضمام إلىٰ حفتر، فإن حفتر يحب السلفيين، ويدعمهم ويمكِّن لهم**».

هذه خلاصة ما قاله الشيخ ربيع حفظه الله في ذلك المجلس، وقد نشره الأخ بعد نحو خمسة عشر يومًا.

فجاء دور أبي سليمان فؤاد الزنتاني، وهو ممن كان منغمسًا انغماسًا شديدًا -كما ذكر هو عن نفسه- في فتنة أبي الحسن المصري قديمًا ثم في فتنة الحلبي، بل كان يحذِّر من محاضرات الشيخ عبيد.

فسعىٰ هذا الصّعفوق إلىٰ منع نشر فتوىٰ شيخنا العلامة ربيع بن هادي، وقام بالتشويش عليها، وفرَّق بين السلفيين في الجنوب الليبي؛ حيث قام بتخذيل بعضهم عن مساندة الجيش مشكِّكًا في الفتوىٰ، وأن مثل هذه الفتاوىٰ تؤدي إلىٰ قتل السلفيين، وأن القتال في ليبيا قتال سياسي من أجل كراسي، وأن رايته ليست واضحة.

وقد حذَّرنا الله سبحانه من المنافقين الذين يخذّلون المؤمنين عن الجهاد، بنحو هذه الدعاوىٰ، فقال ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [التوبة: ٤٩].

فهذه صورة من صور إفساد الصَّعافقة في بلاد الإسلام، حيث تسبَّبت فتوىٰ هذا المتعالم فؤاد الزنتاني في تخذيل بعض الشباب عن قتال الخوارج،

بل صار هؤلاء الشباب يطعنون في إخوانهم المجاهدين الذين يقاتلون مع الجيش الليبي ضد الخوارج!

مع أن هذا المتعالم ادّعىٰ أن أمر الدماء ليس سهلاً، وأنه لا يفتي في النوازل !!!

وقد ذكر الأخ مسلم القماطي -من مدينة بنغازي- أنه التقىٰ هو ومحمد المحجوب بفؤاد الزنتاني في مدينة طرابلس ودار بينهما حديث حول قتال الجيش للخوارج، فكان فؤاد الزنتاني يقول: «إن الحرب لو كانت بين الخوارج والسلفيين فقط، لانتهت في ثلاثة أيام»؛ غمزًا منه في الجيش وقائده!

وكذلك مما قاله فؤاد الزنتاني لهما: «**إن إطالة الحرب أمر مفتعل، ولو أرادت أمريكا إنهاءها؛ لفعلت**»؛ إشارة منه إلىٰ ما يردِّده الإخوان المفلسون من أن المشير خليفة حفتر عميل لأمريكا.

فانظر إلىٰ تشويش هذا الغرّ المتعالم علىٰ فتوىٰ شيخنا العلامة ربيع، مما يتنافىٰ مع الأدب والأمانة في تناول فتاوىٰ العلماء!

ومن هذا ندرك أن دعوىٰ الصعافقة لزوم غرز الأكابر، إنما هو لباس يلبسونه متىٰ شاءوا، ويخلعونه متىٰ شاءوا!

وخلال هذا العبث، نشرت صوتية قديمة بعنوان: «براءة الأخيار من تهم الكذبة المصعفقة الأشرار: براءة الشيخ أبي سليمان الزنتاني من تهمة أنه ضد الجيش»، بتعليق أبي معاذ موسىٰ سالم، وهذه الصوتية كانت في دورة «شحات»، ولم تلق رواجًا حتىٰ عند أتباعه لما فيها من التلاعب الواضح!

وقد سلك فيها مسلك أبي الحسن المأربي من حمل المجمل علىٰ المفصل، وهي من باب ذرّ الرماد في العيون، وكأن الرجل ما زال منهج المأربي يسري في عروقه.

ولمّا اقترب الجيش الليبي من تطهير طرابلس والغرب من دنس الخوارج، قام فؤاد بتغيير جلده للمرحلة الجديدة، فأظهر وجهًا يناقض مواقفه السابقة، فلما سئل بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٣ أبريل ٢٠١٩ م: «ما هي نصيحتكم لمن يقول بأن قتال الجيش الآن للمليشيات في العاصمة طرابلس بأنه قتال فتنة، وعليكم بلزوم البيوت؟ والآن صار الكثير من الإخوة في طرابلس ومصراته يتناقلون هذه الفتوىٰ طاروا بها فرحا؟

فأجاب: «هذا إن دلّ علىٰ شيء دلّ علىٰ جهلهم وضعف تربيتهم؛ لأن النوازل لا يتكلم فيها إلا الكبار وقد تكلم الشيخ ربيع والشيخ البنا ودعيَا للجيش بالنصر فيأتي طالب علم فيقول فتنة؟! الفتنة مخالفة العلماء الكبار في نازلة لست أهلاً أن تتكلَّم فيها».

قلت: وهل كان فؤاد الزنتاني متَّبعًا لفتاوىٰ العلماء في النوازل، لما شوّش علىٰ فتوىٰ الشيخ ربيع، وخذّل إخوانه في الجنوب، مما ترتب عليه ما ترتب من سفك الدماء المحرّمة بسبب هذا التخذيل؟!

هل تاب من هذا التخذيل، ومن غمزه في قائد الجيش الليبي –كما تقدّم آنفًا-؟!

الرواية الثالثة: رواية الأخ الفاضل فرج خميره المهدوي –رئيس

لجنة فضّ المنازعات في قيادة الجيش الليبي-:

وإليكم نصّ مقال الأخ الفاضل فرج خميره المهدوي –رئيس لجنة فضّ المنازعات في قيادة الجيش الليبي– الذي طالبه عبد الواحد بحذفه –وكان هذا في عام ١٤٣٨– ٢٠١٧: –ومعه بعض التعليقات علىٰ صفحة «الفيس بوك» الخاصة بالأخ فرج–:

«من فضل الله علينا أن وفَّقنا إلىٰ زيارة بعض العلماء في المملكة السعودية –وعلىٰ رأسهم فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالىٰ– حيث تواصلنا مع الشيخ قبل يومين وسلَّمنا عليه وقال لنا: اليوم مريض وغدًا بعد العشاء تأتون لزيارتي.

والحمد لله الليلة الماضية زرنا الشيخ أنا وأخي منعم عواد البرغثي من توكرة، والأخ منير علي السعيطي من سلطان، وأخي العقيد ميلود الزاوي –الناطق باسم قوات الصاعقة الخاصة في الجيش الليبي–، مع بعض شباب الصاعقة، وفي هذه الجلسة شرحنا للشيخ الواقع الليبي في المنطقة الشرقية والجنوبية والمنطقة الغربية، وأخبرناه بانتصارات الجيش ومحاربته للخوارج بجميع مسمياتهم.

وقال الشيخ: منطقة الهلال تحررت بالكامل؟ فقلنا له: نعم، وذكرنا له فتاوىٰ الضال الغرياني وتحريضه علىٰ القتل ودعوته إلىٰ قراءة كتب سيد قطب.

وقلنا للشيخ: إن المشير خليفة حفتر عيَّن آمر منطقة عسكرية للجنوب

وآمر منطقة عسكرية للغرب، والتنسيق جاري مع أغلب قبائل وأعيان المنطقة الغربية.

وكذلك قلنا له: إننا كلِّفنا بالتواصل مع الشباب السلفي في المنطقة الغربية.

فقال لنا الشيخ: **بلِّغوا سلامي للمشير حفتر وأوصانا بوصية للمشير.**

وقال: **علىٰ الشباب السلفي في المنطقة الغربية أن ينضموا لقائد العمليات العسكرية الذي كلَّفه حفتر -سلميًّا-.**

وقال: «**أوصي الجيش بتقوىٰ الله والتمسك بالكتاب والسنة**»، وذكر أن الشعب الليبي من أحسن الناس، فهم يحبون المنهج السلفي؛ فعليكم بالدعوة إلىٰ الله.

وقبل كتابتي للمنشور استشرت الشيخ عبد الواحد المدخلي في المنشور فقال: **انشر**.. ولله الحمد والمنة».

المصدر:

https://www.facebook.com/permalink.p...0000482 8690577

وبعد نشر هذا البيان، هاج وماج عبد الواحد، وطالبه أن يأمر فرجًا بحذف البيان، وقال له: «من الأول ما ينشر أي شيء -الله يرحم والديك-، الآن أنتم فرحانين، والدولة هنا زعلانة علينا يا أخي».

فقال له فرج: «لا لا ما هناك إلا الخير».

فردَّ عبد الواحد قائلاً: «لا..لا! هادول اللي عندنا –أي الدولة–: شرٌّ! شرٌّ!».

قلت: **انظر كيف سلك عبد الواحد مسلك الخوارج بالطعن في الدولة السعودية ووصفها بالشرِّ؟!**

وقد اتصل عبد الواحد كذلك علىٰ الأخ المصاحب لفرج المهدوي؛ ليعرف منه هل التزم فرج أمره بحذف البيان المؤيد للجيش الليبي، فقال عبد الواحد:

«هل حذف المقال من موقع فرج، حتىٰ أكلّم الناس يحذفوه من المواقع الأخرىٰ؟!».

فردّ عليه الأخ قائلاً: «لكن فيه إشكالية.. أن فرجًا عنده متابعين كثر.. وهو عندهم ثقة في المنطقة الشرقية به وفي بعض الغربية والجنوبية، فلو حدث حذف للبيان يسبب مشكلة.. وأنا من ساعة معه، ودخلنا في جدال، فقال لي: أنت ستظلمني بسبب أني أحذف المقال دون سبب، وماذا يقول عني الناس في ليبيا؟ وسنسبب مشاكل بين الناس!».

فردّ عبد الواحد قائلاً: «ممكن يقول حدث خطأ في بعض الأمر في مسألة النشر، وتمشي ..!».

ثم قال: «أنا جاءتني رسائل كثيرة يبغون مني أكذِّب هذا الأمر!».

وقال: «الآن مسئولين من الدولة عندنا كبار اتصلوا تواصلوا معي! فيه

إشكالية عليّ وعلىٰ الشيخ ربيع».

قلت: وسوف يأتي ذكر نصّ تكذيب الشيخ ربيع لهذا الكلام!

لكن أريد أن أسأل عبد الواحد: مَن هؤلاء الذين أرسلوا إليك يريدون تكذيب هذا البيان من الشيخ ربيع المؤيّد للجيش الليبي وقائده المشير خليفة حفتر؟!

هل هم سلفيون؟ أم أنهم حزبيون ظاهرون أو متسترون لا يريدون قيام الجيش الليبي بتطهير ليبيا من الخوارج؛ لأنهم منهم أو من المؤيّدين لهم ولحكومتهم الإخوانية القائمة في الغرب؟!

وتأمل أيها اللَّبيب إصرار عبد الواحد العجيب علىٰ أن يقوم فرج بحذف هذا البيان المؤيّد للجيش، رغم أنه –كما صرّح فرج– أذن له في أول الأمر في نشره!

والظاهر أنه –بعد نشر البيان– جاءت التعليمات من الجهة الخفية التي تحرّك تنظيم الصّعافقة –والتي تعادي الجيش الليبي وقائده– بوجوب عدم نشر أي فتوىٰ أو بيان عن الشيخ ربيع في تأييد جهاد الجيش الليبي ضد الخوارج!!

ولعلّ التحقيقات التي تجري مع عبد الواحد –بعد أن تم القبض عليه من قبل السلطات الأمنية في الدولة السعودية– تبرز لنا كثيرًا من هذه الحقائق الخفية!!!

هذا، وقد نشر الأخ فرج المهدوي عدة تعليقات فيها توضيح لما قام به عبد الواحد المدخلي –هداه الله– من تشويش عليه وتهديد له.

وإليك هذه التعليقات التي تبرز لنا التدخل المفسد للصَّعافقة في شئون ليبيا في القتال مما يخدم العدو ويؤخر النصر:

التعليق الأول: «بخصوص منشوري اليوم حول كلام الشيخ ربيع - حفظه الله تعالىٰ- صحيح مائة في المائة -ولله الحمد- بشهادة الشهود، ولقد استشرت أخانا الشيخ عبد الواحد، وسمح بالنشر، وتفاجأت الآن أنه يقول لي: أنت صادق وأنا واهم، وطلب مني مسح المنشور، وأنا رفضت لأني علىٰ حقّ، ولا أدري ما السبب الذي جعله يفعل هذا معي.... وحسبنا الله ونعم الوكيل».

التعليق الثاني: «يا أخوة -والله وتالله- عندي ما يثبت صدقي، وقد اتصل بي الليلة حوالي خمس مرات حتىٰ أمسح المنشور.. لكن رفضت؛ لأني صادق وهدَّدني إن لم أمسح أنه سوف يكتب فيَّ بيان... وأنا لن أمسح، وحسبي الله ونعم الوكيل».

التعليق الثالث: «الحمد لله.. أنا مطمئن ولم أنشر إلا بعد ما استشرته – أي استشرت عبد الواحد-.. وأنا أقسم بالله أمامكم أن الكلام - الذي كتبته- صحيح، وعبد الواحد هدَّدني بأن يصدر فيَّ بيانًا إذا لم أمسح... وقال: فرج صادق -وأنا واهم-.. يا شيخ عبد الواحد المدخلي.. اتقِ الله، وتب مما صدر منك، فإن ما كتبته عليَّ ظلم، وقلت في تعليق لك: إن المنشور غير صحيح.. وإن يوم الله يوم عظيم، لقد كتبت في العلن وعليك الرجوع والمسامحة، وحسبي الله ونعم الوكيل».

التعليق الرابع: «أنا متأسف للمتابعين والأصدقاء علىٰ انشغالهم بقصة

المنشور، وأنا كم تمنيت أنه لم يحدث هذا ولكن قدر الله وما شاء فعل.. لكن الأمر الآن أصبح خصومة بيني وبيَّن عبد الواحد المدخلي، وأنا علىٰ حق وثبات من أمري، ولله الحمد رغم تهديدات عبد الواحد.. وقربه من فضيلة الشيخ ربيع لا تسوِّغ له ظلم الناس.. ونحن أصحاب منهج، وأنتم تعلمون أني لست طالب علم، إنما أنا من عوام السلفيين، وهذا لا يعني أنني أسكت إذا ظُلمت.. مع العلم أن إخواني في ليبيا يعلمون ما حدث بيني وبينه السنة الماضية في بيت الشيخ ربيع حفظه الله، لكن اتصل بي بحضور أظن ثلاثة أو أربعة من شباب توكرة، وكلَّمني علىٰ نفس هذه المواضيع.

وانا لا أكِّن لعبد الواحد المدخلي أيَّة عداوة ولا خصومة إلا ما حدث منه أمس، وأنا أطالبه بالتوبة والرجوع إلىٰ الله.. وسأحاول أن أنقل هذا الأمر للعلماء إذا تيسر لي ذلك... وحسبي الله ونعم الوكيل».

التعليق الخامس: «للعلم يا أخوة أنا لم أرغب أن أنشر عن عبد الواحد حرفًا واحدًا.. وكنت أريد أن أمسح المنشور فإذا به يسأل عن صحة المنشور -أي المتعلق بجلستنا مع العلامة ربيع-، فقال: غير صحيح.

الأمر الآخر: أن الموضوع تعدىٰ مسألة المنشور: هل نُشر بدون إذن أم لا؟ حيث إنه الآن يقول: المنشور غير صحيح بالكامل -أي غيَّر كلامه-؛ لذلك أنا نشرته بعدها !!

ثالثًا: أنا عندما استشرته وكتبت، لم أكتب حرفًا واحدًا حتىٰ استشرت الأخ منير علي السعيطي -مدير مكتب أوقاف سلطان-، والأخ منعم عواد البرغثي، وشاركوا معي في كتابة المنشور، فهؤلاء شهود علىٰ ما كتبت.

رابعًا: أنا لا أطعن في منهجية عبد الواحد الأخ سلفي العقيدة والمنهج، ولا يحتاج تزكية مني، لكن عليه التراجع والتوبة؛ لأني مظلوم وقد هدَّدني بغير حقٍّ.

يا أخوة: هل ترضىٰ أن رجلاً يهدِّدك، ورغم ذلك أنا متسامح جدًّا، وأسعىٰ للصلح..».

التعليق السادس: «أنا لست سعيدًا عندما أرد علىٰ الأخ عبد الواحد المدخلي.. لكن اضطررت أن أدافع عن نفسي خاصة أن الأخ عبد الواحد قال في ردِّه الأول علىٰ منشوري: إنه لا يصح، ثم رددت عليه من باب الدفاع عن نفسي، ثم طلب مني بعض الشباب عدم النشر حتىٰ لا يستفيد من هذا المغرضون، لكن بعدها تفاجأت بالمنشور الثاني حيث أنكر صحة المنشور، ويا ليته بقي علىٰ القول بأنه لم يأذن لي في النشر، فحسب.

لكن بهذا المنشور الثاني –الذي نشره عبد الواحد– اتهمت بالكذب، وربما لا يستطيع أحد الدفاع عني لعدم معاصرة الموضوع.

والأمر الثاني: أنا لست طالب علم، بل من عوام السلفيين فقط.. وأسأل الله الثبات.. فأقول للأخ عبد الواحد المدخلي –من باب التوضيح والرد والدفاع عن نفسي–:

أولاً: أنت قلت في المنشور الأول لا يصح، ثم قلت في المنشور الثاني –نقلاً عن الشيخ ربيع حفظه الله– إنه فيه كذب ولخبطة، ولا أظن أن الشيخ ربيعًا حفظه الله سمع بتفصيل ما حدث بيني وبين الأخ عبد الواحد.

وثانيًا: أنا لم أكتب المنشور إلا بعد استشارتك، وهناك أشياء في الجلسة أنا لم أذكرها في المنشور؛ لأني لم آخذ الإذن بنشرها.

وثالثًا: كل حرف كتبته استشرت فيه الأخ منعم عواد البرغثي، والأخ منير علي السعيطي -رئيس مكتب أوقاف أزويتينة سلطان-، ثم راجعته مع العقيد ميلود الزاوي، فقال لي: نعم هذا ما حدث، وقال: هناك بعض الأمور خاصة بولاة الأمر لم تذكرها.

وهؤلاء هم الذين كانوا معي في مجلس الشيخ ربيع حفظه الله.

وأقول للأخ عبد الواحد: قولك لا يصح، ثم قولك إن المنشور فيه كذب أتمنىٰ أن تحدِّد أين الكذب في المنشور! والأمر الآخر أنا أدافع عن نفسي وهذا حقٌّ شرعي.

والأخ عبد الواحد في صوتية موجودة يقول: الأخ فرج صادق وأنا واهم، والآن تغيَّر الموضوع عند الشيخ عبد الواحد، فصار يكذّبني، بل هدَّدني -وبقوة- أنه إذا لم أمسح المنشور سيصدر فيَّ بيانًا، وأحيانًا يقول: أنت قلت لكن لم أفهمك يا فرج..!

وأنا أكتب هذا الآن لأني أريدك أن تراجع نفسك خاصة أني سمعت تكرار نفس الموضوع، بل في السنة الماضية منعني من الكلام والسؤال في منزل الشيخ ربيع حفظه الله، لكن لما دخلت علىٰ الشيخ وسألني عن الأوضاع في ليبيا وأجبته بذكر الأوضاع بالتفصيل، قام عبد الواحد عند خروجي بتعنيفي أني خالفت الشرط الذي اشترطه عليَّ، وهو أن لا أتكلّم ولا

أسأل الشيخ، فقلت له: إن الشيخ ربيعًا هو الذي سألني، فما زال يردِّد قائلاً: قد خالفت! قد خالفت!

وأقول هذا من باب البيان والدفاع فقط، ولست أقصد أي شيء آخر، فإن الأخ عبد الواحد معروف من طلبة العلم السلفيين، ومن الملازمين للشيخ ربيع، لكن هذا لا يمنع أنه إذا أخطأ في حق شخص ينبغي أن يطلب منه الاعتذار والمسامحة في الدنيا قبل الأخرىٰ».اهـ

قلت: وجميع هذه المشاركات في صفحة الأخ فرج المهدوي.

وهذه تعليقات الأخوة الذين حضر بعضهم مع الأخ فرج مجلس الشيخ ربيع يؤيدونه علىٰ كلامه، وآخرون يذكرون استياءهم من صنيع عبد الواحد مع الأخ فرج المهدوي:

١- أبو عبد الله منير السعيطىٰ: كلام أخينا فرج صحيح، وأنا كنت معه عند الشيخ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كان هذا التعليق علىٰ المنشور الأول.

٢- منعم البرغثي: نعم هذا توفيق من عند الله، كنت أنا حاضر المجلس عند الشيخ مع فرج، والله علىٰ ما أقول شهيد.

٣- أحمد المختار الجعراني: هل أكذِّب كل إخواني السلفيين في الشرق، وأصدق عبد الواحد المدخلي الذي أصبح معصومًا عند البعض بسبب جهويتهم المقيتة وبغضهم للمشير، وأتحداهم أن يأتوا بكلام للشيخ ربيع بنفسه يكذِّب ما قاله إخوتنا في الشرق!

٤- عبد الله بحور بولغيب: وقد نفىٰ -أي عبد الواحد- خبر الثقات الذي نشرته الكتيبة ٢١٠ -من قبل- بخصوص الخبر الذي نقلوه لنا، ونشرناه في صفحات التواصل: وهو قول الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله-: أخبرو حفتر بأني أحبُّه في الله؛ بشهادة أكثر من واحد من الثقات ولا أعلم والله ما السبب!

٥- حمد محمد بو الطرابلسي: أنا حمد معيوف الفاخري من مدينة إجدابيا قد أخبرني الأخ الفاضل بوبكر الجراري شخصيًّا عندما التقيت به في جبهة البريقة عندما أتىٰ لقتال الخوارج أنه كان في العمرة، وحصل هنالك في المدينة مجلسين مع العلامة ربيع المدخلي: أحدهما: عام، وآخر: خاص، وقد قال الشيخ في المجلس الخاص: بلّغوا سلامي لحفتر وأخبروه أني أحبه في الله، وقد أخبر من كان في المجلس الخاص أخبروا أبو بكر الجراري بالخبر وهو أخبرني بذلك، والله علىٰ ما أقول شهيد.

٦- عبد الله ابحور بولغيب: نعم صدقت وأنا أخبرني التواتي البلعزي، ومحمد خلف الله الفرجاني -آمر سرية خالد بن الوليد- بذلك.

٧- عبد الله ابحور بولغيب: وغيرهم كقدورا السعيطي أثبتوا ذلك، ومع ذلك عبد الواحد نفىٰ.

٨- أبومالك السعيطي: نعم فقد نقل لي الأخ محمد خلف الله نفس الكلام الذي قاله الأخ حمد معيوف، بأنه كان هناك مجلسين أحدهما مجلس خاص.

٩- ابن شعيب آل صالح: إياك ثم إياك ثم إياك أن تحذف كلام الشيخ

ربيع وتتراجع؛ لأنه كم من الإخوة أحال بينهم وبين الشيخ ربيع: عبد الواحد.

١٠- أبو واقد علي الليبي: أنت سألت الشيخ ربيعًا حفظه الله وأجابك، فلا دخل للشيخ عبد الواحد المدخلي حتىٰ تستأذنه بالنشر، فالشيخ عبد الواحد المدخلي ليس بمرجعية ولا يرتقي لمرتبة المشايخ، فهو طالب علم سلفي وخطيب حسبه ذلك، ولا ترفعوا الناس فوق مراتبهم فهذا من الظلم!

١١- علي بن بشير البركي: كل ما يطلع كلام للشيخ ربيع يؤيد الجيش وحفتر يخرجون ستين علَّة! أمر غريب.

١٢- أبو واقد علىٰ الليبي: يؤخذ بكلام الشيخ عبد الواحد، ويرمىٰ كلام الإمام ربيع؟! هزُلت ورب الكعبة!

١٣- Sid Ali Sid Ali : عبد الواحد وعبد الله الظفيري ينبغي للشباب أن يكونوا علىٰ حذر منهم بعد شهادة الأخوة، ثم تبيين حالهم للعلماء.

١٤- أبوحذيفة الحمري الأبيض المتوسط فرج المهدوي... لا تمسح المنشور بما أن الجبل أذن لك بالنشر والصحيح أن لا تستأذن أحدًا ما دام أن الجبل ربيع المدخلي أذن لك... يا أخي فرج لا بد أن تذهبوا إلىٰ الشيخ محمد بن هادي وتخبروه عن عبد الواحد المدخلي .. لا ترجعوا إلىٰ ليبيا حتىٰ يتبين للشيخ ربيع ما يحدث!

١٥- أيمن الفقي الجلاصي: فرج المهدوي يا أخي ما دام عندك ما يثبث فأرنا بارك الله فيك، وأعتقد أن كلامه خطير ووصل للتهديد ببيان!! والله متعجب لهذا الموضوع كثيرًا ... نسأل الله العافية.

١٦- أبوعبد الله السلفي: اذهبوا إلىٰ الشيخ محمد بن هادي يا أخي فرج المهدوي.. حتىٰ الشيخ عبيد لازم يعلم.

قلت: وهذه الأخبار والتعليقات تبين بجلاء اضطراب وتناقض وكذب عبد الواحد المدخلي -هداه الله-، وتظهر تلاعبه بفتاوىٰ العلماء، وتدخله في أمور خطيرة تمس أمن البلاد الإسلامية بهواه أو بما أُملي عليه من الذين يحرّكون التنظيم السري للصَّعافقة، وأن عامة السلفيين الذين اطلعوا علىٰ صنيع عبد الواحد أنكروه بشدَّة وتعجبوا منه!

وإليك شهادة حمد بو دويرة -قبل أن يجنّده الصعافقة- في حق الأخ فرج المهدوي، وثناؤه عليه قديمًا؛ حيث كتب مقالاً بعنوان: «العسل تاجر العسل: فرج المهدوي المعروف بفرج خميرة»، ونشر بتاريخ ٢٣ اكتوبر ٢٠١٧:

«أخي الحبيب القريب إلىٰ قلبي فرج المهدوي (خميرة) أعرفه من أكثر من ١٧ سنة، ما عرفت عنه إلا السنة، أخ ثابت علىٰ منهج السلف، صاحب حكمة وحلم وروية، أعلم عنه صبره في دعوته إلىٰ الله، أعلم عنه صبره علىٰ إخوانه، أعلم عنه صبره عما يلحقه من أذىٰ، أعلم عنه تودده وحبه الخير للناس، يحب الصلح والمصلحين، لذلك فتح بيته ومتجره لخدمة دين الله.. مؤدب في كلامه حريص في ألفاظه، ألف الناس وألفوه وأحبوه.. جهوده في مساندة الجيش العربي الليبي في حربه علىٰ الخوارج من أول يوم أشهر من أن تذكر.. جاهد الخوارج بنفسه وبماله وبأولاده وبسمعته وبصفحته.. صفحته في فيسبوك معتمدة علىٰ أخبار الثقات والقنوات الرسمية الموثقة.. فهي من أصدق الصفحات في نصرة الجيش الليبي بأخبارها.. يحب البلد ويذب عنها ليلاً نهارًا؛

حتىٰ كاد له أعداء البلدان والاستقرار.. أصابت القيادة العامة للجيش وتفرست فيه إذ اختارته رئيس لجنة فض المنازعات؛ فحري بنا أن نشكره، وحري بنا أن نثني عليه، فإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، حفظه الله من كل سوء وكاد الله عدوه، أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكيه علىٰ الله»(٣).اهـ

قلت: آمين.. نسأل الله أن يكيد عدوه الذي أذاه بغير وجه حق.. وهكذا شهد شاهد من أهلها علىٰ أمانة وعدالة الأخ الفاضل فرج خميرة المهدوي –وفّقه الله–، بل شهد أنه لا ينقل في صفحته إلا أخبار الثقات، فما هو قول عبد الواحد الذي شكّك في نزاهته وحاربه وأذاه بغير وجه حقٍّ؟!

*** والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يسعىٰ عبد الواحد المدخلي وعصابته وأذنابهم من صعافقة ليبيا في إبطال وإخفاء فتاوىٰ الشيخ ربيع المدخلي في مناصرة الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة بالقاسم حفتر، والتي نقلها الأخ فرج المهدوي والأخوة الآخرون؟**

وفي الوقت نفسه لم يعارضوا فتوىٰ الشيخ عبيد الجابري –والتي أخطأ فيها– في مساندة المقاتلين مع حكومة السراج الإخوانية؟ ولم يعتنوا بنشر إنكار الشيخ ربيع فتوىٰ الشيخ عبيد؟! والإجابة معلومة عند العقلاء!

---

(٣) ولما قام الأخ فرج بنشر المجلس الذي فيه فضح أمر مجالس الشورىٰ السرية، تبرأ بودويرة من مقاله هذا، فقال في تغريدة له: «فأنا متراجع عن مقالتي «العسل تاجر العسل»، وقد حذفتها من صحفتي، وإنا لله وإنا إليه راجعون!».

قلت: وقد علَّل بودويرة تراجعه بأن فرجًا قد تغيّر وظلم إخوانه؟! وكما يقال: رمتني بدائها وانسلت! ومهما كان فإن الأخ فرجًا غنيٌّ عن ثناء بودويرة، ولا حاجة له فيه ابتداء!

وقد تم –أيضًا– فضح أمر الاتصال الذي تم مع عبد الواحد المدخلي حول هجوم سرايا الدفاع في الجيش الليبي لصد عدوان سرايا الغرياني الإخوانية علىٰ مدينة بنغازي في عام ٢٠١٦ م، **حيث طلب عبد الواحد من الشباب السلفي المساند للجيش الليبي بأن ينشقوا عن قيادتهم في الجيش، كما حثَّهم علىٰ أن يأمِّروا أحدهم؛ كي يقاتلوا الخوارج من الخلف مستقلين بذلك عن الجيش وقيادته!!**

فقد اتصل أحد الأخوة من الأوقاف في ليبيا بعبد الواحد المدخلي حين جاءت هذه الفتوىٰ من الشيخ ربيع –حفظه الله–، وقال له: نريد أن نكلم الشيخ ربيعًا فقد سمعنا بفتوىٰ الشيخ حول القتال مع الجيش الليبي ضد الهجوم الحاصل علىٰ بنغازي من سرايا الغرياني؟

فقال له عبد الواحد: إن الشيخ ربيعًا قد كلَّفني أن أوضح هذه الفتوىٰ؛ لأن كثيرًا من الشباب قد فهم الفتوىٰ خطأً، فخرج منهم من يغلق الشوارع في المدن والقرىٰ ومنهم من يقاتل مع الجيش، وهذا غير صحيح كله، والشيخ كلفني أن أبيِّن هذه الفتوىٰ، **وهو أنكم تجتمعون وتأمِّرون أحدًا عليكم، وتقاتلون مع بعضكم دون الانضمام الىٰ الجيش!**

فقال المتصل: نحن في المنطقة الشرقية عندنا دولة قائمة ومؤسسة عسكرية، وهي تقاتل الخوارج وتدعم المقاتلين بالسلاح والعتاد و...

فقال عبد الواحد مقاطعًا: **لا تنضموا تحت الجيش؛ لأنك كما تعلم أن الجيش يقاتل تحت راية ديمقراطية.. والشيخ كلَّفني بإيضاح الفتوىٰ.**

وطال الكلام بينه وبين المتصل وانتهىٰ، وهو يؤكد علىٰ أن الشيخ ربيعًا كلَّفه بإيضاح المسألة، ويؤكد علىٰ عدم دخول الشباب السلفي تحت راية الجيش الليبي في القتال، وإنما يقاتلون بأنفسهم.

وسمع الاتصال مباشرة: عمر بن دردف، وسعيد الزوي، والأخ المتصل.. والله علىٰ ما نقول شهيد.

وبعدها اتصل عبد الواحد بالأخ المتصل كما أخبرنا بهذا قرابة الساعة الواحدة والنصف ليلاً! وإذ به يقول له: **هذا الكلام الذي أخبرتك به بيني وبينك ولا تخبر به أحدًا، ولا نريد مشاكل.**

وكان هذا الاتصال في يوم ٥ شوال ١٤٣٧/ الموافق ١٠/ ٧/ ٢٠١٦ م

https://t.me/joinchat/GrOq9E52fLM-5NMQXG4gKA

قلت: وهذا الاتصال الليلي بيّنة علىٰ أن عبد الواحد يكذب علىٰ الشيخ ربيع؛ حيث إنه خشي أن يفتضح أمره إذا وصل هذا الافتيات منه علىٰ الشيخ ربيع إليه، ومن ثم طلب من الأخ المتصل أن يبقي كلامه سرًّا بينه وبينه، كما صنع مع الأخ فرج خميرة.

ومن جرأة عبد الواحد علىٰ الشيخ ربيع أنه يتكلّم باسمه في هذا الشأن الخطير، مع علمه بمقال الشيخ الذي سبق هذا بأيام قليلة بعنوان: «نصيحة من العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله للمسلمين عمومًا والسلفيين خاصة، في ليبيا وغيرها من البلاد الإسلامية، وذلك ليلة الأحد ٢٨ رمضان ١٤٣٧هـ»، وهذا نصُّه:

«بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ﷺ، وبعد، فأوصي نفسي والمسلمين عمومًا والسلفيين خصوصًا، في السعودية، واليمن، وليبيا، والمغرب، والجزائر، والهند، وباكستان وغيرها من بلاد المسلمين بتقوىٰ الله ﷻ في السِّر والعلن، وأن يلتزموا طريق الرسول ﷺ ونهجه، علىٰ فهم سلف الأمة؛ وأنصح السلفيين جميعًا أن يتآلفوا، ويتسامحوا فيما بينهم، وأن يطرحوا الخلافات جانبًا ويبتعدوا عن أسباب الخلاف والفرقة والشقاق، وترك كل ما يؤدي إليها؛ فإن الخلاف يُضعِف الصف السلفي ويكون سببًا لدمار وخراب الدعوة السلفية، يقول الله تعالىٰ: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) فأمر الله بالاعتصام وأعقبه بعدم التفرق.

فعلىٰ كل السلفيين أن يتقوا الله ﷻ ويتركوا كل الخلافات وأسبابها، وأن يجتمعوا ويكونوا صفًّا واحدًا، قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال: ٤٦] فالنزاع يؤدي إلىٰ الفشل وذهاب الريح، أي: ذهاب القوة.

وعلىٰ السلفيين أن يدعوا إلىٰ الله ﵎ -مشايخَ وطلابًا وشبابًا- علىٰ فهم سلف الأمة.. **وعلىٰ السلفيين في ليبيا النصرة لدين الله تعالىٰ وحمايته من الإخوان المسلمين وغيرهم؛ فالإخوان المسلمون أخطر الفِرق علىٰ الإسلام منذ قامت دعوة الإخوان المسلمين، وهم من أكذب الفرق بعد الروافض؛ عندهم وحدة أديان، ووحدة الوجود، وعندهم علمانية.**

وقد قامت لهم دولٌ في عدد من البلدان، فلم يطبقوا الشريعة الإسلامية لا في العقيدة ولا في الحاكمية التي يدندنون حولها منذ نشأت دعوتهم

ويكفرون الحكام الذين لا يُحَكِّمُونَها.

وإذا هجم الإخوان علىٰ بنغازي، وقد هدد المسمَّىٰ بالصادق الغرياني الإخواني المعتز بسيد قطب والموجه للشباب إلىٰ قراءة كتبه المليئة بالضلالات الكبرىٰ، ومنها: طعنه في رسول الله وكليمه موسىٰ عليه الصلاة والسلام وفي بعض الصحابة الكرام، والقول بوحدة الوجود، وتعطيل الصفات، هذا الغرياني يهدد بنغازي بالحرب، وهو لا يحاربها إلا من أجل محاربة السلفيين، **فعلىٰ السلفيين أن يلتفوا لصدِّ عدوان الإخوان المفلسين، ولا يُمكِّنوا الإخوان من بنغازي.**

الإخوان يلبسون لباس الإسلام -**وهم أشد علىٰ السلفيين من اليهود والنصارىٰ**-، داعش تربت في إيران، وهم فصيل من فصائل الإخوان المسلمين، وهم أشد الأحزاب علىٰ السلفيين يكفِّرونهم ويقتلونهم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

كتبه: ربيع بن هادي المدخلي (٢٨ رمضان ١٤٣٧هـ).

قلت: وإليك مثال آخر لكذب عبد الواحد علىٰ العلامة ربيع -بل وعلىٰ ولاة الأمر في الدولة السعودية -كفاها الله شرّ الأشرار-:

فقد صرّح شيخنا العلامة ربيع -وهو من أصدق الناس إن شاء الله- فيما نشر عنه بتاريخ (١٦/ ٦/ ١٤٤٠) بتصريح واضح جلي في شأن فتاويه في القتال في ليبيا حيث قال:

«إن الدولة السعودية -وفّقها الله وأيّدها- لم تمنعني من الكلام في ليبيا،

ولا في غيرها من البلدان، وعلماء السنة في كافة البلدان يؤيّدون كلامي في أهل الضلال من الخوارج وغيرهم؛ لأنه حقٌّ».

وذلك في إجابته عن السؤال الموّجه إليه بشأن الكلام المنشور عن عبد الواحد أنه قال: «**الدولة ما تبغي الشيخ ربيع -كذا- يفتي في أي قضية في ليبيا؛ الشيخ ربيع عنده ملك وعنده ولاة أمر ما يبغون منه أن يتكلّم**».

وقوله: «**الآن مسئولين من الدولة عندنا كبار اتصلوا تواصلوا معي! فيه إشكالية عليّ وعلىٰ الشيخ ربيع**».

قلت: وهذا تكذيب واضح جلي من شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- لعبد الواحد، ونموذج جلي لتلاعب عبد الواحد وزمرته بهذه القضايا الخطيرة!

ورغم وضوح كذب عبد الواحد علىٰ العلامة ربيع إلا أنه سعىٰ -علىٰ طريقة غلاة المؤوّلة- أن يتأول لنفسه أعذارًا واهية -هي أوهىٰ من خيوط العنكبوت لا تخيل إلا علىٰ مَن لا يدري شيئًا- ليظهر أنه لم يكذب، فقال في منشور نشره مباشرة بعد تكذيب العلامة ربيع له:

«فلا تعارض بين كلامى وكلام شيخى ووالدي الإمام ربيع -حفظه الله ورعاه-؛ فكلامه حق، وكلامى حق -إن شاء الله-؛ فأنا لم أقل: إن الدولة منعت الشيخ ربيعًا... ! وإنما قلت: ما تبغىٰ ... يعنى (لا تريد) أو لا تحبذ ونحوه، والفرق ظاهر لمن تأمل. قد لا تريد ذلك -أو لا تفضله- في وقت معين ولسبب معين -وليس كل ما يعلم يقال- ولكن لا يعني هذا منعه كما

يكذِب أهل التشويش والفتن.

وما يصدر من العلامة ربيع في كل كلامه عن النوازل متفق مع المنهج السلفي الذي يفتي به الأكابر كسماحة الإمام ابن باز والعلامة ابن عثيمين والعلامة الألباني رحمهم الله وتسير عليه المملكة من ترك القتال في أماكن الفتن، وعدم المشاركة مع الأحزاب المنحرفة، والدفاع عن النفس، ونحو ذلك مما لا يختلف عليه حاكم ولا عالم.

وشيخنا الإمام ربيع -حفظه الله- لا يتكلم إلا بعلم، ويشاور إخوانه، ويحيل إلىٰ كبار العلماء.

وقد أفتىٰ -حفظه الله- في حياة مشايخه كابن باز والألباني وغيرهم رحمهم الله، وهو وولاة أمرنا في دولة التوحيد والسُّنَّة (المملكة العربية السعودية) -بارك الله فيهم- يد واحدة في تأييد الحق ورد الباطل في أي مكان، وفي أمور كثيرة، منها الحروب التى حصلت في الجزائر والخليج واليمن وغيرها، وكلامه -حفظه الله- له الأثر القوي عند السلفيين.

أسأل الله -تعالىٰ- أن ينصر الحق وأهله، ويدحر الباطل وأهله.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه/ عبد الواحد بن هادي المدخلي (١٨/ ٦/ ١٤٤٠ هـ)».

قلت: أما كلام عبد الواحد في الدفاع عن والدنا العلامة ربيع بن هادي حقٌّ لا ريب.

وأما كلامه الآخر فهو تلاعب ظاهر لا يخفىٰ علىٰ الماهر اللّبيب!

وإليك بيان هذا المكر والتلاعب:

أولاً: المسئولون في الدولة إذا أرادوا التواصل مع العلامة ربيع بن هادي لن يفعلوا ذلك بالاتصال علىٰ طالب صغير عنده، فهذا لا يليق بأمثالهم، فقيام عبد الواحد بتعظيم نفسه بالتظاهر بأن المسئولين في الدولة يعرفونه ويتواصلون معه في مثل هذه الأمور الخطيرة كذب مكشوف! فإن المسئولين في الدولة ليسوا بهذه السفاهة!

وثانيًا: تأويل عبد الواحد كلامه السابق: «الدولة ما تبغى الشيخ ربيع – كذا- يفتى في أي قضية في ليبيا»، بأن معناه: «لا تريد ذلك -أو لا تفضله- في وقت معين ولسبب معين»، تناقض ظاهر مع أصل العبارة؛ حيث إنه في أصل كلامه نفىٰ -نفيًا باتًّا- إرادة الدولة من الشيخ ربيع أن يفتي في أي قضية في ليبيا -كذا بصيغة العموم-، فكيف يستقيم هذا النفي المؤكد بصيغة العموم، مع دعواه أن هذا مقيّد بوقت معيّن ولسبب معيّن؟!

وثالثًا: إن تصريح الشيخ ربيع الأخير المنشور بتاريخ (١٦/ ٦/ ١٤٤٠) -أي قبل اعتذار عبد الواحد بيومين- فيه أنه نفىٰ -نفيًا باتًّا لا استثناء فيه- أن الدولة منعته من الكلام في ليبيا، فقال -حفظه الله-: «لم تمنعني من الكلام في ليبيا، ولا في غيرها من البلدان»، ولم يقل إن الدولة ما تريد منه ألاَّ يفتي أحيانًا في وقت معيّن أو لسبب معيّن، فهذا يدل علىٰ أحد أمرين -لا ثالث لهما، وأحلاهما مرٌّ-:

الأمر الأول: أن عبد الواحد كتم هذا الاتصال من المسئولين عليه عن الشيخ ربيع، فلم يؤدِ الأمانة في تبليغه بهذا الأمر المهم أن الدولة لا تريد منه

أن يفتي في قضايا ليبيا في وقت معيّن أبلغوا به عبد الواحد –كما يدّعي-!

والأمر الثاني: أن عبد الواحد يكذب، فلم يتصل عليه أحد من المسئولين في الدولة –وهذا هو الظاهر-!

وهكذا يتلاعب عبد الواحد والصَّعافقة بفتاوىٰ العلماء في مشروعية قتال الخوارج في ليبيا؛ مما يؤدي إلىٰ تخذيل الشباب عن نصرة ومساندة الجيش الليبي في قتاله ضد الخوارج، وكان الواجب عليهم -إن كانوا سلفيين حقًّا- أن يفرحوا بتأييد العلامة ربيع بن هادي وغيره من العلماء لهذا الجهاد الشرعي ضد الخوارج، ويسعون إلىٰ نشره.

فهلاَّ قامت الهيئة العامة لأوقاف الشرق الليبي مع الهيئة العامة للإفتاء هناك بالسعي لتوثيق ونشر فتاوىٰ العلامة ربيع بن هادي –حفظه الله– في تأييد جهاد المشير خليفة بالقاسم حفتر والجيش الليبي ضد الخوارج؟!

وهذا رغم توفر كل أسباب التمكين لهم من قِبَل القائد العام المشير خليفة بالقاسم حفتر، لكنه الخزي والخذلان.. والله المستعان!!

وفي الجانب الآخر سعىٰ الصعافقة إلىٰ استصدار فتاوىٰ أخرىٰ في إنعاش المليشيات الحزبية الإخوانية.

ولذلك نحن لا نستبعد أن يكون للصعافقة جناح سياسي خفي – تكفيري إخواني سروري- هو الذي يحرّك جناحهم الدعوي.

فقد قام هؤلاء الصعافقة –كما ذكرنا- باستصدار فتاوىٰ من الشيخ عبيد في أول الأمر خدمت الميليشيات الإخوانية في قتال سرت.

لكن الله متم نوره وناصر عباده المؤمنين، ولو كره المجرمون.

وهذه شهادة مهمة من الأخ فرج المهدوي تؤكد خطورة هذا التنظيم السري، حيث قال:

«في عام ٢٠١٧ كنا في عمرة وقمنا بزيارة بعض العلماء منهم العلامة الربيع حفظه الله والعلامة محمد بن هادي حفظه الله، والعلامة عبد الرحمن محي الدين، والعلامة وصي الله العباس، وكان من ضمن زياراتنا ولقاءاتنا ببعض أهل العلم كان هناك أيضًا لقاء مع الشيخ الدكتور محمد بن ربيع المدخلي، وزرناه في بيته في المدينة النبوية، وعمر الشيخ محمد بن العلامة الربيع يقارب السبعين عامًا، وكان برفقتي العقيد ميلود الزوي، الناطق الرسمي باسم القوات الخاصة الليبية من بنغازي، والأخ منعم البرغثي الأشل، من توكرة، والأخ منير السعيطي من سلطان، وهؤلاء يشهدون بما أقول، وتحدثنا مع الشيخ في واقع بلادنا ليبيا وما يحدث لها، والواقع الغير الصحيح الذي نُقل للعلماء من بعض المخذِّلين، ونقلنا له ما يحدث من عبد الواحد المدخلي، وأنه في عام ٢٠١٦ منعنا حتىٰ من السؤال والكلام قبل زيارتنا للشيخ ربيع، فقال لنا الشيخ محمد بن ربيع:

«يجب عليكم أن تذهبوا، للشيخ ربيع وتبينوا له أن عبد الواحد لا يُدْخِل إلا من يريد».

وذكر أن الشيخ ربيعًا محاط بهؤلاء، ولا يدخلون إلا من يريدون، وقال الشيخ محمد: يا عبد الواحد، ألا يعرف الشيخ ربيع مصلحته من مضرته، وقال:

«إن عبد الواحد لا يريد أن تخرج من الشيخ ربيع -حفظه الله- أيَّ تزكية للجيش».

وذكر أن الشروط التي توضع علىٰ الشيخ ربيع -حفظه الله-، مثل شروط المسجون، لا يُزار، إلا بشروط!!

والذي منعنا من نشر هذا مخافة الفتنة، وهذا قبل موضوع الصعافقة بشهور؛ لأن جلستنا هذه كانت في ٢٦/ ٣/ ٢٠١٧م، ولكن الأمر الآن أصبح خطيرًا علىٰ الدعوة، وخطيرًا علىٰ الشيخ ربيع وخطيرًا علىٰ بلادنا وبلاد المسلمين، وخطيرًا علىٰ العلماء، بل قال لنا الشيخ محمد: «قولوا هذا للشيخ ربيع»، ولم يقل لنا اسكتوا، ولا تتكلَّموا، بل قال: «يجب أن تُصرِّحوا للشيخ بذلك».

والشيخ محمّد تكلم بحضور جمع من الشباب، والله علىٰ ما أقول شهيد، ومعي رفاقي وهم أحياء، ولهم صفحات، وأرقام هواتف وأماكنهم موجودة ويستطيع أي أحد في العالم الوصول إليهم». كتبه: «فرج المهدوي في يوم الجمعة بتاريخ ٨/ ٢/ ٢٠١٩ ميلادي».

ثالثًا: موقف أبي الخطاب طارق دُرمان من الجيش الليبي وقائده المشير خليفة بالقاسم حفتر:

أبو الخطاب طارق درمان أخطر صعافقة ليبيا في أمر التخذيل للمجاهدين من الجيش الليبي، والطعن الخفي في قائده المحنَّك المشير خليفة بالقاسم حفتر، وله أساليب ماكرة جدًّا؛ لهذا يلقَّب عند السلفيين في

ليبيا بـ:

«**عرفات ليبيا**» -**وهو ثعلب الصّعافقة**-

وإليكم مواقفه المخزية التي تبرهن على هذا المكر:

أولاً: سعيه إلىٰ إحباط فتوىٰ الشيخ ربيع في قتال الجيش الليبي للخوارج، مع غمزه في المشير خليفة بالقاسم حفتر بأسلوب ماكر خسيس، فعندما سأله بعضهم هل قال الشيخ ربيع التفوا حول حفتر وناصحوه؟

أجاب بأسلوب ماكر مدعيًا أن الشيخ ربيعًا قال له: «**ادخل عليه، وقل له يطَّبق الشريعة الإسلامية**»، **ونفىٰ -بهذا المكر في الإجابة- حثَّ الشيخ ربيع علىٰ الالتفاف حول المشير وتأييده، مع علمه بما ينقل عن الشيخ ربيع في هذا الباب**، ومع أنه يُذكر عنه اعتقاد ولاية البرلمان، والذي يلزم منه الالتفاف حول الجيش بقيادة المشير خليفة بالقاسم حفتر، لكنه لم يرفع بذلك رأسًا.

وانتبه -رعاك الله- أن الشيخ ربيعًا إنما ذكر له -إن صحَّ هذا- النصيحة للمشير خليفة بالقاسم حفتر بتطبيق شرع الله، فيما بينه وبين المشير سرًّا -إن استطاع ذلك-، أو بالمكاتبة، كما هي الطريقة السلفية، لا علىٰ الملأ**!!**

فانظر إلىٰ خبثه في الجواب، ولا يخفىٰ علىٰ اللَّبيب ما في كلامه من الطعن والإنكار العلني المخالف للطريقة الشرعية، لكن صنيعه هذا يؤكد مكره وتلبيسه، فلا تستغرب أنه لم ينقل -ولو فتوىٰ واحدة- عن الشيخ ربيع في تأييده لقتال الجيش للخوارج.

ثانيًا: لما كانت حرب صبراتة -وكان للجيش فيها دور كبير- حاول أن

يتدخل ويوقف القتال ويسعىٰ للصلح مع الدواعش مدعيًا نفاذ الذخيرة؛ مما أضعف بعض الشباب السلفي عن مناصرة الجيش ضد الخوارج، لكن -ولله الحمد- الغلبة كانت للجيش والقوة المساندة له، وتم توفير الذخيرة، وبالفعل تم تحرير صبراتة بعد أيام قليلة؛ وهذا الأمر معروف في مدينة صبراتة، وصرمان خاصّة عند بعض طلبة العلم هناك.

ويؤكد ذلك أنه أثناء الحرب أصدرت الهيئة العامة للأوقاف بيانًا فيه تأييد قتال الجيش الليبي للخوارج في صبراتة، فانزعج أبو الخطاب، واتصل عليهم مستنكرًا وقال: «من قال لكم أن تفتوا وتصدروا بيانًا؟»، وهذا نقله فرحات العمامي لبعض الأخوة قبل أن يُجنَّد من قِبَل الصعافقة.

ثالثًا: أفتىٰ في ورشفانة بقتال من يسميهم أزلام القذافي، فمهَّد لدخول اجويلي الإخواني وسفكت الدماء وتمكن اجويلي من ورشفانة؛ ليعيق تقدم الجيش نحو طرابلس .

رابعًا: استفتاه بعض الشباب في الجنوب الليبى عن حكم أخذ السلاح والتعاون مع اللواء ١٢ التابع للقيادة فقال لهم: إذا أخذتم السلاح تكونون قد حُسبتم علىٰ طرف دون طرف -أي حُسبتم علىٰ الجيش الليبي بقيادة المشير ضد الخوارج- وتكونون قد دخلتم في الفتنة!! فجعل هذا المتعالم المغرور مساندة الجيش المسلم -صاحب الشوكة الفعلية في البلاد- ضد الخوارج دخولاً في الفتنة!!

خامسًا: ليس ذلك بغريب علىٰ هذا المتعالم المغرور أن يعتبر نفسه ندًّا للشيخ عبيد الجابري، حيث تبجَّح قائلاً: إني خالفت الشيخ عبيد الجابري في

فتواه في سرت، ثم قال: إنها فتوىٰ خاصة بأهل مصراتة، كما أخبره صاحبه –ثعلب الصَّعافقة- عرفات، فما لبثوا حتىٰ خرجت فتوىٰ من الشيخ عبيد -حفظه الله- تفيد بأن الفتوىٰ عامة وليست خاصة-، فيا ترىٰ من الكاذب فيهما: درمان أم عرفات؟! أم أنه الكذب المشترك علىٰ العلماء، وعلىٰ السلفيين؟! فاعتبروا يا أولي الأبصار، أم أنها ﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[الحج: ٤٦]؟!

فانظر -رعاك الله- إلىٰ التلبيس والتشويش علىٰ كلام العلماء، مع ربط الشباب السلفي بهم في النوازل فضلاً عن غيرها، وإزهاق فتاوىٰ العلماء تارة بإخفائها، وتارة بتخصيصها، وتارة بتحريفها، ونحو ذلك، ويفعلون كل هذا تسترًا بالعلماء، لذلك حُقَّ أن يُقال عنهم: «صعافقة»؛ لأن الصُّعفوق هو التاجر اللئيم الصغير الذي يتستر بالتاجر الكبير المرموق، ويعمل باسمه؛ ليحقِّق لنفسه المكاسب العظيمة التي لا يستحقها!!

سادسًا: أبو الخطاب طارق درمان تربطه علاقة ودية مع اجويلي الإخواني، بل يثني عليه، وهذا مستفيض بين السلفيين هناك، ونقله كذلك فرحات العمامي قبل أن يُجنَّد من قبل الصعافقة، وقد ثبت إغداق الأموال من اجويلي عليه، مع العلم أنه قد ثبت أخذه المال من جهة الجيش الليبي أيضًا، وهناك جهات أخرىٰ ربما دعمته أيضًا، ولعلّها الجهات التي تحرّك «تنظيمًا عالميًّا» ينضوي تحته الصعافقة!

ولما أراد بعض قبائل الزنتان أن يصدروا بيانًا لتأييد الجيش الليبي بقيادة المشير، حاول أبو الخطّاب جاهدًا أن يمنع إصدار هذا البيان المؤيِّد

للجيش، ومع ذلك خرج البيان –ولله الحمد- في تأييد الجيش الليبي المجاهد للخوارج.

وبعدها بأيام في (٨ شعبان ١٤٤٠) صدر بيانٌ آخر من الزنتان مناهضًا للبيان السابق، بل اتّهم كاتبوه أصحاب البيان الأول بالشذوذ عن قبائل الزنتان، وأن هذا البيان لا يمثلهم، وقالوا صراحة: «نرفض رفضًا قاطعًا عودة عسكرة الدولة، ونتمسك بمدنية الدولة، التي هي من أسمىٰ مبادئ ثورة السابع عشر من فبراير».

قلت: وهذا الكلام هو شنشنة حزب الإخوان المسلمين الذين يرفعون شعارات الحزبية –نحو الثورية والمدنية ورفض العسكرة.. إلخ- فوق العقيدة الإسلامية والأصول الشرعية.

فهل يكون طارق درمان خلف هذا البيان الثاني في الخفاء؟!

أقول: ليس مستبعدًا، وما زالت الأيام حبلىٰ بكل جديد!

بل جاء الخبر عن طارق درمان أنه يدَّعي أن القتال مع الجيش الليبي ضد الخوارج أنه قتال فتنة، وهذه دعوىٰ المنافقين: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝٤٩﴾ [التوبة: ٤٩].

ولهذا تخاذلت بعض الكتائب –التي تصدر عن أوامره- عن تنفيذ أوامر جاءتهم من جهة القيادة العامة للجيش الليبي!!!

وقبيلة الزنتان مع قبيلة الرجبان سبق وأن قاتلوا من قبل مليشيات فجر

ليبيا الإخوانية، وذاقوا مرارة سطوة الخوارج وتسلطهم حيث هُجِّرت عائلات زنتانية من طرابلس.

وأغلب عوام الزنتان يعلمون تخاذل درمان، والذي بسبب تخاذله استطاع اجويلي أن يجنِّد كثيرًا من شباب الزنتان للقتال في صف من كانوا يقاتلونهم ويتوعدونهم بالتهجير إلىٰ تونس عام ٢٠١٤ من قوات فجر ليبيا الإخوانية.

وبذلك انخرط كثير من هؤلاء الشباب مع الخوارج ونزلوا من الجبل الغربي للقتال تحت راية السراج.

لكن ما لبث أن قام فحول وأسود الجيش الليبي بتكبيد خسائر كبيرة في الأرواح للخونة من المقاتلين -التابعين للزنتان المناصرين للخوان المفسدين-، فخرج طارق درمان باكيًا، وأظهر وجهه الآخر، وأنكر وقوف هؤلاء الزنتانيين صفًّا بصف مع الخوارج المارقين، وقال: «فإني أرىٰ عدوكم بالأمس صديقكم اليوم من الإخوان المفسدين والمقاتلة المجرمين، وعلىٰ رأسهم مفتي الشرِّ والفتن الكاذب الغرياني، هؤلاء الذين قتلوا أبناءكم وسفكوا دماءكم بفتوىٰ المجرم الغرياني، وأرادوا تهجيركم إلىٰ الحمّادة وتطاوين وغيرها زعموا! فردهم الله خائبين خاسئين، ونصركم الله عليهم؛ لأنكم كنتم علىٰ الحق المبين ...إلخ».

قلت: أين هذه الحمية في المواقف المخزية السابقة التي ذكرناها؟ هل هذه إفاقة منك وأوبة إلىٰ الحق؟! أشكُّ في ذلك، فلو كنت صادقًا في عدواتك للخونة من حزب الإخوان، فلماذا هذا التودُّد إلىٰ أحد رءوسهم الخونة:

اجويلي؟!

قد يقول البعض: لأنه خائف منه، ومن سطوته؟!

أقول: وهل الخوف يقتضي المداهنة والتزلف؟!

ولماذا لم ترشد قومك في هذه النصيحة إلىٰ وجوب مناصرة الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر ضد هؤلاء الخونة؟! ولماذا كان التخذيل منك – من قبل- والتخذيل والتخذيل .... ؟!!

ولو كانت إفاقة وأوبة، فإنها بعد فوات الأوان، ولات حين مناص!

لكن نُشرت بعد ذلك محادثة باسم طارق درمان ينفي فيها صحة صدور هذا الكلام عنه، ويقول: «لم أكتب شيئًا، وقد اجتنبت هذه الفتنة!»، فقال السائل: «هذه صفحتك يا شيخ»، فردّ قائلاً: «يبدو أن الصفحة تعرضت لاختراق أو عبث!»، ثم قال: «وحذّر الشباب، وقل لهم الزموا بيوتكم، لا مع هذا ولا مع ذاك!».

وبعدها نُشر أيضًا نفي لهذا النفي! وأن المنشور الأول في التباكي علىٰ قتلىٰ الزنتان هو الصحيح، وأن الصفحة لم تخترق ...!!!

قلت: ليس نفي الثانية بأولىٰ من نفي الأولىٰ، فكلاهما نُشِر باسم طارق درمان، ومعلوم أن التلاعب في هذا سهل، لذلك كان الواجب علىٰ طارق درمان أن يحسم هذا العبث بأن يصدر شيئًا مسموعًا بصوته يعلن فيه توبته من مواقفه السابقة مخلصًا لله ﷻ في توبته، ويُظهر براءته من ألاعيب الصعافقة، ثم يعلن ولاءه الصريح للجيش المجاهد ضد الخوارج والخونة!

وبعد مضي قرابة ثلاثة أشهر من قتال الجيش في طرابلس خرج علينا درمان بخطبة جمعة مسجلة طار بها صعافقة الشرق، وأنها مؤيدة للجيش وأنها وأنها...! فإذا بها تحمل في طياتها الخذلان الواضح للجيش الليبي؛ حيث قال فيها: نحن لسنا دعاة إراقة دماء، وأنه لا يريد أن يفرق القبيلة بزعمه، فترك من علىٰ الباطل سادرًا في باطله بدلاً من أن يسعىٰ في جمعهم علىٰ الحق وهو نصرة الجيش، وقال أيضًا: ارجعوا إلىٰ بيوتكم، وقال: إن أمور الدماء كان يحذِّرنا منها شيخنا -يقصد الشيخ مقبلا رحمه الله-، وأمر من يقاتلون في طرابلس من قبيلته بالرجوع إلىٰ بيوتهم، وقال من (ابتلي)!!! فنزل فلا يقاتل تحت الخوارج كصلاح بادي والبقرة وأبي عبيدة الزاوي وغيرهم»، ولم يسم اجويلي الزنتاني لعلّه من أجل التعصُّب القبلي النتن، وقد حاول إبراهيم الجضران هو الآخر أن يستغل التعصب القبلي أكثر من اجويلي، وكانت له قناة فضائية يحرِّض فيها علىٰ الفدرالية، ويتوافد عليه مؤيدو هذا التوجه مع ذلك وقف له السلفيون في إجدابيا وغيرها، وبيَّنوا عواره وإحياءه للنعرات المنتنة ليجنِّد من يجنّد للوقوف ضد الجيش، لكن الله ردّ كيده وهزم مدحورًا.

وأقول: ألم يكن طارق درمان سببًا في الزَّجِّ بشباب الزنتان إلىٰ المحرقة؛ بسبب تلاعبه وتخذيله؟ لماذا لم يعلن البراءة الصريحة من الخارجي أسامة اجويلي، ويرشد أبناء الجبل عامة والزنتان خاصة بالرجوع إلىٰ بيوتهم وترك القتال مع هذا الخارجي؟! هل سكت خوفًا من أسامة اجويلي؟! أم جاءته الفتاوىٰ الشفوية من المجالس السرية في المدينة؟! هلاَّ

كتب كلمة واحدة في تأييد جهاد الجيش الليبي ضد الخوارج في الغرب الليبي؟! أم هو التخذيل والتربص؛ كي يرىٰ لمن ترجح الكفة؟!

والظاهر أن طارق درمان لا يعترف بولاية الجيش الليبي، ولا ولاية قائده؛ بل إنه يتصرف تصرفات بالهوىٰ توحي أنه يعتبر نفسه ولي أمر السلفيين في ليبيا، حيث أمر بعض الكتائب المنضوية تحت الجيش في الغرب الليبي بطرد بعض منتسبيها من الجنود!!! وذلك تحت دعوىٰ أنهم أتباع محمد بن هادي!!

أليس هذا افتيات علىٰ حق ولي الأمر الجيش؟! وهل صارت له الولاية علىٰ كتائب الجيش حتىٰ يعطي الأوامر بقبول من شاء وطرد من شاء؟!!

أليست هذه دعوىٰ سافرة لقادة هذه الكتائب للخروج عن طاعة ولي الأمر الشرعي -صاحب الشوكة والنفوذ في الجيش الليبي-؟! فهل يسمع الجنود ويطيعون للمتعالمين أمثال طارق درمان، ويتركون السمع والطاعة لولاة الأمر الحقيقيين من القادة والعلماء حقًّا؟!!

هل يخطو طارق درمان خطوات الكاذب الغرياني وأضرابه؟!

أليست هذه مخالفة صريحة لمنهج السلف في طاعة ولاة الأمر؟!

ومن العجب العجاب والتناقض المشين أن يبادر رويبضة ليبيا والمتعالمون فيها -وعلىٰ رأسهم طارق درمان- بإصدار بيان لنصرة الصعافقة الجهال فيه إلزام للسلفيين -عالمهم وجاهلهم، من كان مطِّلعًا، ومن ليس له قدرة علىٰ الاطلاع أصلاً- بوجوب بيان موقفهم من الشيخ

محمد بن هادي؟!

وكأن الطعن في الشيخ محمد بن هادي صار فرضا من الفرائض الشرعية لا عذر لتاركه!!

وهذا المسلك يشبه مسلك الخوارج في التعامل مع مخالفيهم!

وهذا في الوقت الذي يعجز فيه هؤلاء الأدعياء عن إصدار بيان واحد لنصرة الجيش الليبي علىٰ الخوارج الخونة؟!!

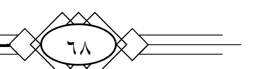
وهذا كما قال الشاعر:

أسد عليَّ وفي الحروب نعامة... ربداء تجفل من صفير الصافر.

وأقول لهذا المخذِّل: تأسىٰ بفحول السلفيين الشرفاء في مدينة إجدابيا الذين وقفوا وقفة الرجال الأبطال مع ولاة أمرهم ضد الجضران الخارجي؛ حتىٰ نجَّىٰ الله إجدابيا والهلال النفطي منه ومن شرِّه وفجوره.

بل تأسىٰ بفحول السلفيين الشرفاء في مدن الشرق الليبي عامَّة الذين وقفوا وقفة الرجال الأبطال مع ولاة أمرهم ضد بعض أبناء عشيرتهم من الخوارج حتىٰ نجىٰ الله بلادهم من شرِّهم.

لكن الظاهر أن هذا التلاعب من طارق درمان وأصحابه مقصود؛ لإحداث بلبلة فقط وتشويش، مع عدم حساب طارق درمان علىٰ أحد الطرفين دون الآخر، وهذه سمة المنافقين ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣﴾ [النساء: ١٤٣]. فالواجب علىٰ المؤمن الصادق أن ينحاز إلىٰ جهة جيش المسلمين الذي رفع راية



واضحة لنصرة الإسلام وقتال الخونة والمارقين.

• **وأقول:**

إن هذا الجهاد المضني من قبل الصعافقة في منع نشر فتاوىٰ العلماء المؤيّدة للجيش الليبي بقيادة حفتر، أو بتحريف هذه الفتاوىٰ والتلاعب بها بأساليب لا تخفىٰ علىٰ العقلاء؛ كلُّ هذا إنما يصبُّ في مصلحة الخونة وأعداء ليبيا.

رابعًا: تدخل سالم بامحرز في شؤون ليبيا:

وممن كان يتدخل في شؤون ليبيا من الصعافقة: ذاك المتعالم سالم بامحرز، فقد سأله بعض الصعافقة عن كيفية التعامل مع أتباع محمد بن هادي عند اللقاء معهم في الجبهات عند قتال الخوارج؟

فأجاب: «**أنهم يعاملون معاملة الفرق الضالة الأخرىٰ**».

قلت: وهذا واضح أنه يفتي هؤلاء المساكين من جنود الجيش الليبي أن يهجروا إخوانهم السلفيين، وأن لا يتعاونوا معهم في قتال في الخوارج، وأن يحذِّروا منهم.

ومن يتأمل هذه الفتوىٰ يجد أنها حملت في طياتها خطرًا عظيمًا وشرًّا مستطيرًا علىٰ مجريات القتال في ليبيا، وأنها تضرُّ الدعوة السلفية أيَّما ضرر، وذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن كلامه فيه نزعة حدادية ظاهرة، فهو تبديع بالجملة لقادة وأمراء ومقاتلين في الجيش الليبي، والذين هم أشرف من ملء الأرض

من الصَّعافقة الجبناء الذين عُرِفوا بالخسَّة والخيانة والغدر، وأما هؤلاء الشرفاء من السلفيين –قادة ومقاتلين– فقد بذلوا أرواحهم حماية لدين الله ﷻ، ثم حماية لوطنهم من كيد الخائنين –نحسبهم كذلك ولا نزكيهم علىٰ الله–.

والوجه الثاني: أن زعم الصَّعافقة أن الأكابر هم الذين يفتون في النوازل دون الصغار دعوىٰ لا حقيقة لها علىٰ أرض الواقع عندهم، فمنذ أن ظهر قرنهم! ما نرىٰ إلا تصدر الأصاغر للفتوىٰ في أدق الأمور وأخطرها علىٰ مجريات الدعوة والأمن في البلاد الإسلامية، ثم يتسترون بالشيخين ربيع وعبيد –حفظهما الله– بعدة وجوه من أوجه التستر، فإذا أفتىٰ الشيخين علىٰ خلاف أهوائهم، فلا تجد منهم إلا السعي لإخفاء فتاويهم أو تحريفها أو طيِّها في وادي النسيان؛ كي لا تفعَّل في أرض الواقع، مع السعي الحثيث لاستخراج نقيضها، وهذا واضح بيِّن فيما صنعوه بفتاوىٰ شيخنا العلامة ربيع بن هادي في مساندة المشير خليفة حفتر والجيش الليبي.

فقد استبدلوا الأكابر الراسخين بأمثال بامحرز، وطارق درمان، وفؤاد الزنتاني، وعرفات، وعبد الإله، والزعتري، والشرفي ...إلخ الأصاغر من الصعافقة ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[الكهف: ٥٠].

والوجه الثالث: أن دعوىٰ قيام العلماء للاجتماع في مجلس شورىٰ المدينة للتشاور في مجريات الأمور الحادثة لا حقيقة له علىٰ أرض الواقع، إنما يجتمع الصغار في المجلس السري بالمدينة، ويرسلون التوجيهات السرية إلىٰ عملائهم في شتىٰ البلاد، ومنهم: سالم بامحرز.

والوجه الرابع: أن هذه الفتوىٰ تدعو إلىٰ إحداث التفرق والاختلاف بين جنود الجيش الليبي، مما يحدث انكسارًا في الجيش يؤدي إلىٰ إضعافه عن قتال الخوارج المارقين.

والوجه الخامس: أن هذه الفتوىٰ فيها افتئات علىٰ ولاة الأمر في قيادة الجيش الليبي، وتدخل مشين في أمر يخصُّهم ويخصُّ مجريات القتال هناك، دون أدنىٰ مراعاة للمصالح والمفاسد.

والوجه السادس: أنها تدل علىٰ وجه الشبه بين الصعافقة والخوارج من جهة أنهم سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان؛ حيث يتكلمون بهذه الجرأة الوقحة في أمر خطير دون النظر في مجريات الأمور، وتقدير المصلحة والمفسدة، مع التسليم بصحة الحكم الذي بنوا عليه الفتوىٰ.

والوجه السابع: أن خروج هذه الفتوىٰ في توقيت معيَّن لعلّه مدَّبر من قبل الجهة المعادية التي تحرِّك الصعافقة، والتي تريد إفشال وتخذيل الجيش الليبي -بأي طريقة كانت- عن استمراره في الجهاد لاقتلاع جذور الخوارج، بشتىٰ الطرق الملتوية من الكذب والتلبيس والخيانة والمكر السيء ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[فاطر: ١٠].

والوجه الثامن: أنه من مقاصد إنشاء تنظيم الصَّعافقة -علىٰ ما يظهر- هو التدخل في شؤون القتال في البلاد الإسلامية بصورة تخدم خطط حزب الإخوان المسلمين.

وهذا التنظيم أنشأته أياد خفية تعبث بأمن البلاد الإسلامية، وقد شيَّدوا أركانه من مرضىٰ القلوب من الباحثين عن الشهرة أو المال أو حب الزعامة!

وصدق شيخنا العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- في قوله: «نشأ أناس لا يفهمون السلفية علىٰ وجهها، يزعم أحدهم أنه سلفي! ثم لا تراه إلا وهو يقطع أوصال السلفية لسوء سلوكه وسوء المنهج»، كما في (المجموع ١٤/ ٩٠).

خامسًا: اعتبار الصَّعافقة في الغرب حكومة الوفاق الإخوانية بقيادة السَّرَّاج الخائن ولاة أمر لهم، وميلهم إلى نصرتهم ضد الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر:

فقد اتفقت كلمة صعافقة غرب ليبيا -مع إقرار ضمني من صعافقة الشرق- علىٰ أن **حكومة الوفاق الإخوانية الخائنة بقيادة السَّرَّاج** -الخائن لدينه ثم لوطنه- ولاة أمر تجب لهم السمع والطاعة في المعروف!

وتناسوا أن الإمامة لا تنعقد إلا بوجهين ذكرهما أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادي في «إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة» (ص٥٧/ ط غراس)، فقال: «والإمامة تنعقد بوجهين: أحدهما: اختيار أهل الحلِّ والعقد.. والثاني: بعهد الإمام قبله».

قلت: فإن لم يتحقَّق أحد الوجهين، وتمكن أن يستولي علىٰ الإمامة بالغلبة والقهر لقوة شوكته، فتنعقد له أيضًا علىٰ الصّحيح.

ومن المعلوم أن السَّرَّاج وحكومته لم يتم اختيارهم من قبل أهل الحل

والعقد في ليبيا، إنما تم اختيارهم من قبل أعداء ليبيا؛ لتحقيق مخطَّطهم وحفظ مصالحهم في ليبيا.

ولم يعهد إليهم الإمام الذي كان قبلهم.

وأما الشوكة، فالسرّاج لا يملك شيئًا منها، كما يعلم ذلك عامَّة أهل ليبيا، بل يعلم ذلك الصّبيان في شوارع طرابلس، إنما -أقصىٰ ما عنده- أن يحمي نفسه وعصابته المأجورة من حزب الإخوان المسلمين بالميلشيات الخارجية؛ مستعينين بإمدادات السلاح التي تأتيهم من قطر وتركيا.

مع العلم أن تلك الميليشيات هي عبارة عن عصابات متناحرة، كلُّ عصابة لا تأتمر بأمر الأخرىٰ، بل تسعىٰ لإزالتها إذا سنحت لها الفرصة بعد أن يتخلّصوا من عدوهم المشترك، وهو الجيش الليبي بقيادة حفتر، ومن هذا الباب رضوا أن ينصبوا السّراج زعيمًا لحكومتهم المزعومة؛ كي يكون واجهة لهم لفرض سيطرتهم وتحقيق مآربهم، لكن في واقع الأمر هم لا يعتبرون ولايته عليهم، بل في أقرب فرصة سوف ينبذونه نبذ النوىٰ!

وهذا يذكّرنا بحال الفصائل الأفغانية، وما كان بينها من التناحر علىٰ السلطة، وكيف أنهم اجتمعوا ضد السلفيين الذين كانوا تحت إمرة الشيخ جميل الرحمن ﵀، ولم يهدأ لهم بال حتىٰ قتلوه ﵀ غيلة وغدرًا كما هي عادة الخوارج، فكأن أمريكا ودول الغرب يريدون تكرار المشهد الأفغاني مرة أخرىٰ في ليبيا بصورة تخدم مصالحهم.

وأما الذي اتفقت كلمة أهل الحل والقعد علىٰ توليته قيادة الجيش

الليبي، إنما هو المشير خليفة حفتر؛ وذلك لسابق خبرته في القتال وحنكته في تدبير أمور الجيش، وهذا باتفاق العقلاء في ليبيا، فهو صاحب الشوكة الحقيقة هناك، كما يعلم ذلك الصغير والكبير.

وإن تواطؤ السَّرَّاج مع أعداء ليبيا صار ظاهرًا للعيان ليس فيه خفاء، ومن شواهده التعاون الظاهر مع الدولة التركية بقيادة أردوغان، والتي تدعم الخوارج في ليبيا؛ بإملاء من علي الصلاَّبي الإخواني -الهارب في تركيا-.

وكذلك تواطؤه الخفي مع قطر، وقد تم القبض -في العمليات الأخيرة- لتحرير طرابلس علىٰ مجموعة من رجال المخابرات القطرية يسعون للهروب في زي الحريم!

وقد ذكر الناطق باسم القوات المسلحة التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي: اللواء أحمد المسماري، إنّه تم «رصد سفينة إيرانية رست بميناء مصراتة مدرجة علىٰ لائحة العقوبات الأميركية لارتباطها بوزارة الدفاع والحرس الثوري الإيراني، ولديها عمليات غير شرعية في نقل الذخائر والأسلحة والمعدات الحربية».

ولما فضح اللواء أحمد المسماري قضية السفينة في مؤتمر صحفي طلب النائب العام باحتجازها، واعترف وزير داخلية الوفاق الإخوانية بها، وقال: «هي محتجزة عندنا»!!

وبهذا يثبت أن مدينة مصراته تتلقىٰ دعمًا من إيران الرافضية، وهي خيانة جديدة تضاف إلىٰ الخيانات السابقة!

ألم يجدر بصعافقة ليبيا عامّة -ومُصراته خاصّة- أن يخبروا الشيخ عبيدًا بمثل هذه الحقائق الخطيرة؟!

لكن رغم ظهور هذه الحقائق للعامة قبل الخاصَّة في ليبيا لا تجد من صعافقة الغرب الليبي إلا التلبيس والتدليس والمكر الخفي في شأن إعطاء البيعة المعلنة أو الخفية لحكومة الوفاق الوطني الإخوانية، والتي لا شوكة حقيقية لها علىٰ أرض الواقع، فلا قيام لها إلا بالميلشيات الخارجية الخائنة، والتي تضم بجانب خوارج ليبيا أفرادًا مجنَّدين من خارج ليبيا؛ لتحقيق مخطّط الغرب الكافر وأمريكا فيها، أليس هؤلاء يقدمون خدمات جليلة لأعداء الإسلام؟!

وهذا كلُّه يتم تحت سمع ونظر **المجلس السّرِّي لتنظيم الصَّعافقة في السعودية وفرعه في شرق ليبيا،** ويقابَل منهم بالسكوت المريب أو الإقرار الضمني أو تبادل الأدوار بين الإنكار والإقرار علىٰ حسب المصلحة السياسية للتنظيم، فهم لا ينطلقون من عقيدة، إنما يريدون حماية مصالحهم التي حقَّقوها عبر هذه الخيانات المستمرة عبر أعوام!

وإليك مواقف بعض الصعافقة في غرب ليبيا من القتال الدائر:

• محمد احميدة العباني – رئيس الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية بحكومة الوفاق الوطني الإخوانية برئاسة السَّرَّاج-:

نشر محمد العباني بيانًا فيه إدانة للجهاد الشريف الذي يقوم به الجيش الليبي بقيادة المشير لتطهير غرب ليبيا من الخوارج والخونة، وقام بتصوير الأمر في غير صورته الحقيقية، مردّدًا دعاوىٰ أعداء ليبيا الذين لا يريدون أن يتمكن الجيش من إحكام قبضته علىٰ غرب ليبيا؛ كي تستمر الخيانات بقيادة الحكومة الإخوانية المتواطئة مع الكفّار.

ومما ذكره في البيان: «هذه الحرب فتحت المجال أمام العابثين، وجمدت جميع جهود لملمة الشتات التي تقوم بها حكومة الوفاق الوطني والمؤسسات التابعة لها، والتي اتسمت بالروية والحكمة والصفاء.

هذه الحرب غرست خنجرها في الأيادي البيضاء التي أعدت لمصافحات السلام بالملتقىٰ الوطني الجامع الذي ينتظره الليبيون بفارغ الصبر.

فاتقوا الله أيها الليبيون وضعوا الأمور في نصابها، واقطعوا الطريق أمام امتداد داحس والغبراء، الذين يركبون مراكب القبلية والجهوية المنتنة.

طرابلس احتضنت الجميع، وعاصمة كل الليبيين، فمن المؤسف أن يكون سحقها ودمارها بأيديهم اعتداء جائرًا ودفاعًا مضطرًا».

قلت: فانظر كيف يمدح هذا الرجل الحكومة الإخوانية، مع تشويهه حقيقة جهاد الجيش الليبي بقيادة المشير، وتصوير الجيش وقائده بصورة المعتدين الباغين، فهل بعد هذا التلبيس من تلبيس؟ وهل بعد هذه الخيانة من خيانة؟!

وفي بيان آخر يؤكد هذا المعنىٰ، ويسوي بين أبناء الجيش الليبي -الذين يريدون تطهير طرابلس وليبيا بأسرها من الخونة-، وبين الخوارج في الميلشيات -الذين خانوا ليبيا ويريدون الاستيلاء علىٰ خيراتها-، وهذا تلبيس وتدليس يشبه تلبيس وتدليس حزب الإخوان المسلمين!

وقد ظهرت صفحات بأسماء لعلّها مستعارة يدافع أصحابها عمَّا يقوم به العباني من التحريض علىٰ قتال الجيش، نحو: صفحة أبي جويرية عبد المالك السني، وصفحة أبي عبد الرحمن الفساطوي -والتي تغيَّر اسمها إلىٰ أبي عبد الرحمن سالم الحاج-، وصفحة أبي تراب الككلي وغيرها كثير، وكل هؤلاء يتكلمون بألسنة السلفيين وينشرون كلام الشيخ عبيد بأن السَّرّاج ولي أمرهم المنطقة الغربية، وصاروا يحاولون -وهم يدَّعون السلفية - تشويه موقف الرئيس المصري عبد الفتّاح السيسي -حفظه الله- من تأييد للجيش الليبي بقيادة المشير حفتر، ولا يفرِّقون بين حسن جوار الدولة المصرية واعتداء الأتراك.

ومعلوم أن العباني إنما يسير وفق إملاءات، ومشورة صعافقة الغرب: أخيه نصر الدين، ومحمد عون مستشاره، ومحمد الأنقر، وأبي مصعب مجدي حفَالة! فهم الذين يحركون محمد العباني الذي لا يحسن كتابة شيء من بياناته التي كتبها ضد الجيش كما شهد بذلك مَن خالطه عن قرب، فهو

شبه عامي، وقد تم اختياره لرئاسة الأوقاف في عهد السراج لعله بضغط وإيعاز من مليشيا الردع، واختاره الصعافقة ليكون في الواجهة كي يسهل عليهم تحريكه، وكان أول بيان له بعد وصول الجيش إلىٰ طرابلس في غاية التخذيل حيث وجه الخطباء؛ لأن تكون خطبهم في التحذير من الخوض في سفك الدماء ..إلخ، ثم توالت بياناته والتي صرّح فيها بقتال الجيش وتأييد بركان الغضب بل الدعاء لهم.

بل تم إيفاد بعض الصعافقة إلىٰ السعودية لعلهم يرجعون بفتوىٰ تؤيّدهم أو يشوشون علىٰ تصريحات الشيخ ربيع المؤيدة للجيش بقيادة حفتر.

وحين انتقد السلفيون البيان الأول مع استنكارهم الموقف المريب لصعافقة الغرب الليبي خرج عليهم صعافقة الشرق مدافعين عن صعافقة الغرب بأن طلبة العلم في الغرب الليبي مضيَّق عليهم، وأنهم -في الباطن- مع الجيش، وادعوا أنهم علىٰ تواصل معهم، كما صرَّح بذلك غير واحد -ومنهم مسعود الناضوري -مدير أوقاف المرج- في تعليق له مصوَّر ومشهور، لكن سرعان ما نكِّسوا علىٰ رؤوسهم وظهر كذبهم؛ حيث نُشِرت مكالمة لمحمد الأنقر -يأتي ذكرها- فضحت خبيء صدورهم.

وقد قام صعافقة مصراته كأبي الدرداء وغيره ممن جاءوا من اليمن في خطبهم بالتحريض علىٰ قتال الجيش الليبي، ومؤازرة ولي أمرهم السراج من أول الحرب.

وكذلك الصعافقة الذين يحضرون دروس أبي عبيدة وأبي حذيفة غارقون في مواقع التواصل في تأييد السراج وقتاله للجيش، مع حرص المذكورَين - أبي عبيدة وأبي حذيفة- علىٰ ألاَّ يُمسك عليهما شيء ظاهر ضد الجيش في تلك الفترة؛ لذلك لما اختلفوا مع طارق درمان طالبوه أن يثبت بالأدلة بأنهم ضد الجيش!

ولم يتوقف صعافقة شرق ليبيا حتىٰ بعد انكشاف أمر العباني وزمرته عن التلبيس ومخادعة السلفيين بأن أصحابهم من صعافقة طرابلس يرتجىٰ منهم خير في نصرة الجيش فقد كتب أبو ياسين فرحات العمامي ردًّا علىٰ محمد العباني عنوانه: «كشف الكواشف في الرد علىٰ مدغدغ العواطف وما في بياناته من العواصف»، وكأنه يريد أن يسكِّت العباني؛ كي لا يكون سببًا في اتهام الفضلاء -من طلبة الغرب- بزعمه! وقد راوغ كثيرًا في الدفاع عنهم!! رغم ظهور الخذلان منهم للجيش الليبي، بل قد يتآمر بعضهم ضده في الخفاء.

وقد جاء في خاتمة هذا المقال المنشور علىٰ صفحته -والتي حُذِفت بعد ذلك-:

«واعلم أيها المدغدغ أن بياناتك هذه أهلكت به نفسك -وأرجو أن تكون آخر ما تكتب- وأهلكت به من حولك، وأهلكت غيرهم ممن ليسوا حولك، ظن البعض أنهم حولك، فأظهِر من حولك – ونحن نعرفهم جيدًا- حتىٰ لا يتهم الأبرياء الفضلاء من جراء طيشك وخفتك، ويبدو أنك تريد هذه التعمية ليشملهم صنيعك البائس الجائر لما بينكم من المخالفة وعدم

الموافقة، وهم خصماؤك يوم القيامة إن لم تظهر من حولك ممن معك، وإلا فإني قد تناولتهم في مقالي « نهاية المآل في الرد علىٰ من طلب مني حذف المقال»، وفيه حقيقة ما جرىٰ، وما كان حتي يتبين من هم أهل الخيانة والخيبة والخسران».

كتبه: أبو ياسين فرحات العمامي

٢٧م ربيع الاول / ١٤٤١هـ

قلت: ومقال نهاية المآل لا ندري أين هو؟ ولعلّه لم ينشر أصلاً، وهذه من مراوغاته!

وقد قام أبو ياسين بنشر فتوىٰ للإمام ابن باز رحمه الله يدعو فيها إلىٰ تكوين جيش عربي مشترك قوي لحماية البلاد العربية، وكأنه يلمح إلىٰ تكوين جيش مشترك بين الجيش الوطني بقيادة المشير، وأفراد الميليشيات الخارجية الذين يحملون أفكار سيد قطب وحسن البنا والمودودي! فهل يقول سلفيٌّ يحترم السلفية هذا الكلام؟!

ورغم كل هذه البوائق ما زال صعافقة الشرق يلمعون صعافقة الغرب بمكر وخسَّة.

● **محمد الأنقر:**

في اتصال هاتفي مع محمد الأنقر: سأله أحد الشباب من سوق الجمعة عن القتال الدائر، فأجاب قائلاً: «اجتنب الفتن وفر منها فرارك من الأسد، واجلس في بيتك واقرأ القرآن، وإن كان فيه دروس علم احضر دروس العلم،

وإن كان فيه شيء تستفيد فيه لآخرتك من قيام الليل وصيام النهار، واغتنم فرصة شعبان في الصيام هذا طيب».

قلت: فجعل قتال الجيش ضد الخوارج والخونة لتجنيب البلاد شرهم قتال فتنة!

- **نوري زنَّان**:

نوري زَنان –من صعافقة منطقة الخمس بين طرابلس ومصراتة- كان يناصر فجر ليبيا، ويطعن في المشير خليفة حفتر، وخطب خطبة جمعة يحثُّ فيها علىٰ إعطاء البيعة للحكومة الإخوانية.

وقد نقل الثقات تأييده لفجر ليبيا؛ ففى درس الواسطية ذات مرة كان قد سأله أحد الشباب عن القتال الحاصل بين عملية الكرامة التى تتمثل في الجيش الليبى بقيادة المشير خليفة حفتر وما يعرف بفجر ليبيا؟ فقال الزنان: «الحق مع فجر ليبيا»، ثم صار يطعن في المشير.

أضف إلىٰ هذا علاقته المريبة بالمجلس العسكري الإخواني الخارجي بالخمس، ورأس هذا المجلس –مصطفىٰ سلطان–وهو ممن قاتل مع فجر ليبيا ضد الزنتان والجيش- كان يدخل ويخرج عليه ويستفتيه، دون أدنىٰ إنكار من نوري زنان عليه!

ولما أغار هذا المجلس العسكري علىٰ إحدىٰ مناطق الخمس بحجة تطهيرها من المجرمين دخلوا حاملين الرايات السود الخاصة بتنظيم داعش، ولما قامت قوات الردع بالقبض علىٰ أحد هؤلاء الدواعش اعترف بأنه كان

ضمن هؤلاء المهاجمين لهذه المنطقة.

وقد استعان هذا المجلس ببعض الميليشات من كتائب الخوارج في مصراتة، وتاجورا، ومسلاتة، وزليطن، وكان من ضمن هذه الكتائب كتيبة صلاح بادي، وهي الكتيبة التي دمَّرت مطار طرابلس.

وهناك جلسة مصورة بين نوري زنان وبعض الخوارج والمنحرفين الخونة، نحو: محمد أبي الأصبع، وعز الدين بالأمين، وسحيم.

قد قام محمد أبو الأصبع بصلاة الغائب علىٰ الخارجي «وسام بن حميد»، الذي كان يقاتل الجيش في بني غازي.

ونوري زنان إنما يتلقىٰ التوجيهات من أبي عبيدة، وأبي حذيفة المصراتيين، وفي الوقت نفسه يثني ثناء عاليًا علىٰ مجدي حفالة، بل قال عنه: «إنه مرجعية ليبيا!».

ولما أدرك نوري زنان قوة الجيش الليبي بقيادة المشير، بدأ يغيِّر وجهه، ويظهر وجهًا مناصرًا للجيش دون أن يظهر التوبة من خياناته السابقة، كما صنع طارق درمان!

• **لذلك أقول – بعد سرد بعض مواقف الصعافقة في غرب ليبيا-:**

قد كان صعافقة الشرق يدافعون عن صعافقة الغرب الليبي تحت دعوىٰ أن طلبة العلم في الغرب الليبي مضيَّق عليهم، وأنهم مع الجيش، كما صرَّح بذلك غير واحد ومنهم مسعود سعيد الناظوري -مدير أوقاف المرج- في تعليق له مصوَّر ومشهور، حيث قال: «طلبة العلم في الغرب، موقفهم مع

الجيش، وينتظرون دخوله، ولنا معهم تواصل، لكنهم في موقف محرج جدًّا، لا يُحسَدون عليه؛ لذلك لا يستطيعون التصريح، ونحن نعرفهم جيدًا».

قلت: فلمَّا نشِر اتصال الأنقر، ظهر كذب هؤلاء وخيانتهم!

فلا تنخدع أيها اللبيب ببكاء صعافقة الشرق علىٰ صعافقة طرابلس، فأقول لهم: لو سلّمنا أنهم معذورون في عدم تصريحهم بتأييد الجيش الليبي وقائده؛ خوفًا علىٰ أنفسهم، فليسوا معذورين في ممالئة ومداهنة حكومة الوفاق الإخوانية!

وكذلك ليسوا معذورين في عدم توضيح حقائق الأمور للشيخين: ربيع وعبيد –حفظهما الله–، وهذا الذي طالبهم به أبو عيسىٰ حمد بودويرة قبل أن يصير مع الصَّعافقة، حيث قال لهم ناصحًا: «يتصلوا بالمشايخ ويبينوا لهم الصورة، وأنه لا فرق بين الحرب في طرابلس عنها في بنغازي؛ فإنهم مسؤولون أمام الله ﷻ عمَّا يرونه، ويسمعونه من هذا الكذب وتزوير الحقائق وإخفائها، وهم قادرون علىٰ تجليتها بإذن الله؛ لأنهم جمعوا إلىٰ ثقة المشايخ بهم ثقة السلفيين».

قلت: وبودويرة هو أكثر صعافقة الشرق تناقضًا؛ حيث اضطربت أقواله مدحًا وذمًّا في العباني الذي يمثل أوقاف الغرب بصعافقتهم، فتارة يدافع عنه وعن أصحابه ويلتمس لهم الأعذار، ويثني عليه بأنهم علىٰ السنَّة، وتارة يقول كلامًا شديدًا في الطعن عليه، نحو قوله: «قالوا: الإخوان يسعون لإزالة العباني من الأوقاف، قلت: العباني خادم لهم، فقد خدمهم بما لم ولن يقووا عليه لخدمة أنفسهم!!».

وقال مخاطبًا العباني: «نعرفك رجلاً عاميًّا، فما حملك علىٰ بياناتك الداعمة للميلشيات!».

وقد أعجبني مقال لأحد إخواننا -لم يصرّح باسمه- لخص فيه تقلُّبات «حمد بودويرة»، مع «العباني»، وهذا نصُّه:

بودويرة والعباني: ما حقيقة الاختلاف؟ بعض المعادلات الرياضية التاريخية:

١- حمد، ومن معه في ٢٠١٩ يثنون علىٰ العباني، ويقولون: بأنهم *مع الجيش*!، ولكن لا يمكنهم التصريح.

٢- حمد في ٢٠٢٠ يتكلم في العباني؛ لأن العباني *ضد الجيش*!

٣- حمد في ٢٠٢١ يثني علىٰ العباني! * ويحذِّر من الانضمام معه، والعباني مازال *ضد الجيش*! النتيجة؟؟ ما حقيقة الاختلاف؟؟ بودويرة يتغير!! والعباني لم يتغير!!

بمعنىٰ: بودويرة يتقلب في ثنائه وتحذيره من العباني: تارة يلحقه بالإخوان ويجعله خادمًا لهم! وتارة يثني عليه! وتارة يثني عليه ولا ينصح بانضمام مكاتب الأوقاف إليه!!

خيوط متشابكة؟ فما تفسيرها؟ تفسيرها قضيتان فقط: المصلحة (المكانية)، وحب الرئاسة!

المصلحة (المكانية): لأن *بودويرة* في (برقة)، والجيش يبسط نفوذه، فهذا يقتضي منه أن يدَّعي (علىٰ الملأ) مناصرة الجيش، ومعاداة من

يعادي الجيش.

وأما *العباني* فهو في (طرابلس) حيث تسيطر الميليشيات، ومصلحته تقتضي أن يقف ضد الجيش، وأن يعادي من يعادي الجيش!

سؤال وجوابه: ولهذا: لو كان بودويرة يسكن طرابلس لكان هو العباني، ولو كان العباني يسكن المرج لكان هو بودويرة!!

فالمكان يحدد المصلحة الدنيوية عندهما، ولهذا لو قدر الله سقوط الجيش وزواله في برقة سيتحول بودويرة إلىٰ (عباني برقة)، ولو قدر الله زوال الميليشيات وسقوطها في طرابلس فسيتحول العباني إلىٰ (بودويرة طرابلس)! هذا أولاً!

س: ماذا يستفيد بودويرة من طعنه الشديد في العباني ايام حرب طرابلس؟

ج: قلة المزاحم في المنصب-كان يظن أن الجيش سيسيطر علىٰ طرابلس، ومادام العباني يطعن في الجيش فلن يكون رئيسًا للأوقاف في المستقبل، وسينفرد بودويرة بالملك الموهوم!

وهذا ما توضحه القضية الثانية: حب الرئاسة:

نظريا كل واحد منهما يقول لأتباعه (لابد أن يتولىٰ السلفيون الأوقاف، ولا يهم أن نتولاها نحن أو غيرنا، المهم أن يكون سلفيًّا)!

عمليا: يريد العباني أن يكون الأول في رئاسة الأوقاف، وغيره تابع له، ويريد بودويرة أن يكون الأول، وغيره تابع له! وهنا تصطدم الرغبات! فما

العمل؟

يسعىٰ كل واحد منهما إلىٰ استقطاب ما يمكنه من مكاتب الأوقاف، واستغلال العوامل القبلية، وتكثيف الزيارات للمسؤولين. ولكن! يصلان لطريق مسدود! لأن المخطط له في الأوقاف غير الرغبة والتوقع!!! ومع أن الطرفين من الصعافقة، ومرجعيتهم واحدة (البخاري) لكنهما في هذه القضية لم ينتفعَا باتحاد المرجعية! وهذا يدل علىٰ عدم صدقهم حتىٰ في الصعفقة!

وخلاصة القول: أن هؤلاء عصابات تتاجر باسم الدين والسلفية».اهـ

قلت: ومن أجل هذه المواقف المريبة من صعافقة الغرب، بل مشاركة مجموعة من أتباعهم -كما أشرنا من قبل- في القتال ضد الجيش الليبي، فقد أشاد رموز الإخوان في ليبيا بهذا القتال وصار الصادق الغرياني -مفتي الإخوان في ليبيا- يصنِّف السلفيين -الذين أطلق عليهم: «المداخلة»[٤] - حسب منهجه المنحرف- إلىٰ قسمين: قسم مع المشير خليفة حفتر، وقسم مع الميلشيات الخارجية الإخوانية في قتال الجيش، ويمدحهم بقوله: «من التيار المدخلي مَن يقاتل في الجبهات -أي مع الميلشيات-، فمنهم مَن جُرِح، ومَن قُتِل شهيدًا، فهؤلاء نُثمِّن جهودهم، نحترمهم ونقدّرُهم ..إلخ،

(٤) هذه النسبة لا وجود لها إلا عند أهل البدع والمتعصّبين، فإن الشيخ ربيع المدخلي عالم من علماء الأمّة، يؤخذ منه ويُردَّ، فلا تنسب إليه طائفة، إنما هذه طريقة «الخوّان المفلسين» -ومن قبل: الرافضة الشيعة والصوفية- أنهم كلّما أرادوا التنفير من أهل الحقّ اصطنعوا لهم نسبة؛ كي يظهروهم بمظهر المنشقين عن جماعة المسلمين بمنهج شاذ، كما لقّبوهم من قبل: «الحنابلة – الوهّابية – الجامية .. إلخ»!

فمَن تخلَّص من التيار المدخلي من نفوذ السعودية ومخابراتها، والإمارات وأموالهم الفاسدة، والتحق بالجبهات يُقاتل ... فهؤلاء منا ونحن منهم ..إلخ».

وكذلك غسَّان سلامة -مبعوث الأمم المتحدة لدىٰ ليبيا- قسَّم التقسيم نفسه.

وخالد المشري الإخواني أشاد بـ«المداخلة» الذين دخلوا في قوة الردع، واعتبرهم -علىٰ حدّ تعبيره- مخفَّفين عن «مداخلة» حفتر، والسعودية، والجزائر، ومصر!! واعتبر أن موقفهم من اقتحام جيش حفتر لطرابلس واضح؛ أي: أنهم يحاربونه!!

وكذلك أشاد وزير داخلية الوفاق الخارجي فتحي باشاغا، وأثنىٰ ثناء عطرًا، علىٰ مدَّعي السلفية محمود حمزة -أحد أفراد قوة الردع-، وعلىٰ لوائه (٢٠٢٠) -والذي تغيّر اسمه إلىٰ لواء (٤٤٤)- في قتاله للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وعلىٰ إيقاف تقدّمه إلىٰ طرابلس، وكان محمود حمزة - في السابق- يتظاهر بأنه مناصر للجيش.

وإلى القارئ الباحث عن الحقيقة بيان بميليشيات وكتائب الخوارج في ليبيا:

أولاً: ميليشيات وكتائب الخوارج في طرابلس - غرب ليبيا:

١- (كتيبة النواصي): وتُعرف كذلك بالقوة الثامنة، وهي إحدىٰ المجموعات القوية الموالية لحكومة الوفاق الوطني.

٢- (قوات الردع الخاصة): وهي قوة تابعة لوزارة داخلية حكومة الوفاق الوطني، ويقودها عبد الرءوف كارة.

٣- (المجلس العسكري أبو سليم): وله أسماء أخرىٰ منها: قوة الردع والتدخل المشتركة محور أبي سليم، أو كتيبة غَنِيوَه، أو الأمن المركزي، أو لواء أبي سليم.

ويقود هذه القوة: عبد الغني الكيكلي، القيادي البارز في طرابلس، والذي يُعرف باسم «غنيوة».

٤- (كتيبة ثوار طرابلس): يقودها هيثم التاجوري، ويُعتقد أن هذه المجموعة تسيطر علىٰ مساحات كبيرة من العاصمة، الخاضعة لسيطرة حكومة الوفاق الوطني.

٥- كتائب الصادق الغرياني الإخواني مفتي ليبيا المعزول، وهي مجموعة كتائب في تاجورة ومن أشهرها:

(كتيبة البقرة): واستمدت هذا الاسم من قائدها بشير خَلْف الله، الذي يُعرف بـ بشير البقرة، وكان طرفًا في العديد من الاشتباكات، وعناصره شاركت مع الخوارج في جميع معاركها ضد الجيش في الشرق والجنوب والحقول النفطية، وكذلك هجم علىٰ مطار وقاعدة معيتيقة الجوية لإخراج سجناء الدواعش من سجن قوة الردع قبل سنة ونصف.

ثانيًا: ميليشيات وكتائب الخوارج خارج طرابلس:

١- كتائب الزاوية تحت قيادة الخارجي أبو عبيدة الزاوي الخارجي

المعروف.

٢- كتائب ورشفانة تحت قيادة معمر الضاوي.

٣- كتيبة الزنتان بقيادة اجويلي.

٤- كتيبة تابعة لعماد الطرابلسي.

٥- كتائب تابعة للمنطقة الوسطىٰ بين طرابلس ومصراته.

٦- كتائب مصراته وهي كثيرة وأشهرها الحلبوص وحطين.

٧- كتيبة الفرقان، وكتيبة علي بن أبي طالب، وهما من مصراته.

٨- المجلس العسكري بالخمس.

ثالثًا: ميليشيات وكتائب الخوارج في شرق ليبيا:

كتائب ثوار بنغازي، وكتائب أنصار الشريعة، وكتائب مجلس شورىٰ بنغازي، وكتائب مجلس شورىٰ درنة، وكتيبة شهداء درنة، وكتيبة شهداء بنغازي، وسوريا الدفاع، وهؤلاء منهم من بايع داعش، ومنهم من بايع تنظيم القاعدة وكلها من الشرق، ولهم مقاطع مصورة داخل محاور طرابلس.

وقفة مع قوات الردع، علاقتها بالفصائل الخارجية الأخرى:

قوات الردع هي إحدىٰ أكثر الميليشيات المثيرة للجدل؛ لأن فيها عددًا من الشباب السلفي، ولهم مواقف مريبة تتنافىٰ مع ادعائهم السلفية، منها:

- قتالهم عن الكيان الإخواني في الغرب الليبي، لذلك لا عجب أن يدعمها الإخوان، وقد تنشب مناوشات بينهم، لكنها لا تطول.

- تقوية سطوة السرّاج في طرابلس وغيرها.

- لها دور كبير ضد الجيش الليبي، ومنع تقدّمه من طرابلس! بل قاموا بتجويع بعض مَن قبضوا عليهم من الجيش الليبي في سجونها، كما تواترت بذلك شهادات الشهود، وممن مات جوعًا: الجندي السلفي الخلوق عبد الحفيظ الذِّيب -تقبله الله في الشهداء-.

- عندما قام أحد الأطباء في طرابلس بتصوير جرحىٰ من المرتزقة والدواعش السوريين ونشره أودع في سجون الردع وعذِّب تعذيبًا شديدًا.

- يستفيدون من أموال مصرف ليبيا المركزي الذي سيطر عليه العملاء: الصديق الكبير والسرَّاج، والسرَّاج لم يتوان في دعمهم ودعم الأوقاف تحت تنظيم الصعافقة؛ كي يستمروا في التلبيس علىٰ المسلمين في غرب ليبيا باسم السلفية.

أمّا ما يقومون به من إلقاء القبض علىٰ بعض الدواعش، إنما يفعلونه لتعزيز مبدأ انقسام البلاد والمحافظة علىٰ سطوة السرَّاج في غرب ليبيا بعد أن فشلوا في السيطرة علىٰ برقة وفزان، ويقولون: لا داعي لمجيء الجيش فنحن نقبض علىٰ الدواعش!!

ومعلوم أن الدواعش وكذا تنظيم القاعدة لهم نوع تمرد علىٰ الإخوان المفسدين، وإن كانوا خرجوا من عباءتهم، لكن كما هي عادة فرق الخوارج قديمًا، أنه يقاتل بعضهم بعضًا، ويكفِّر بعضهم بعضًا، فكذلك حصلت بينهم حروب معروفة، كما حصل في درنة إذ تقاتلت كتيبة بوسليم من خوارج

القاعدة مع الدواعش، وأيضًا قام الدواعش بعمليات تفجير في نقاط بمدينة مصراتة الإخوانية وطرابلس، رغم أن رؤوس الإخوان كانوا ينكرون وجود الدواعش، ويدّعون أن مقطع قتل النصارىٰ المصريين بسرت أنه مفبرك.

وطالب أمير الدواعش في سرت قوات فجر ليبيا بمبايعة البغدادي، وإلا فالموت لهم!!

لذلك كانت قوات الردع تقاتل الدواعش؛ لتمردهم علىٰ الإخوان ومن لفَّ لفهم، ومع ذلك هم لا يحاربون كل الدواعش، فبعضهم في غرب ليبيا لم تتعرض لهم مليشيا الردع، بل إن محمد الكيب -محقِّق من قوات الردع- تسرَّبت مكالمة له مع أحد خوارج بنغازي يتآمرون فيها علىٰ الجيش بل علىٰ إسقاط طائرة يوشن.

وهكذا تتجارىٰ الأهواء بفصائل وكتائب الخوارج، ولو كانوا علىٰ الحق ما تفرَّقوا شيعًا وأحزابًا ﴿**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾[المؤمنون: ٥٣]، فهذه الكتائب، إنما هي علىٰ منهج الخوارج الخسيس ليست علىٰ منهج السلف الصالح الرباني، كما قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**﴾[الأنعام: ١٥٩].

وأخرج ابن أبي عاصم في «السنة» (١) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكُونُ أَقْوَامٌ تَتَجَارَىٰ بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَىٰ الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، فَلَا يَبْقَىٰ مِنْهُ مَفْصِلٌ إِلاَّ دَخَلَهُ».

وفي رواية: «أَلا، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَهْوُونَ هَوًىٰ يَتَجَارَىٰ بِهِمْ

ذَلِكَ الْهَوَىٰ، كَمَا يَتَجَارَىٰ الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَدَعُ مِنْهُ عِرْقًا وَلَا مَفْصِلاً إِلَّا دَخَلَهُ».

وإليك حكم شيخنا ربيع بن هادي علىٰ أتباع السراج الخوارج المقاتلين تحت رايته، فلمَّا زاره بعض السلفيين من ليبيا سألهم: كيف السلفيين في ليبيا مفترقين أم مجتمعين؟

فقالوا له : «نعم يوجد اختلاف».

فقال لهم : هل يوجد سلفيون مع السراج متعصِّبين له ؟ قالوا: نعم.

قال: كيف هؤلاء ليسوا بسلفيين!

قالوا له: أكثر السلفيين مع ولاة الأمر البرلمان والجيش، فقال لهم: أي جيش؟

فقالوا له: **جيش حفتر**.

فقال الشيخ ربيع: «**السراج لا تقاتلوا معه؛ فإن الإخوان عندهم وحدة الوجود، وعندهم بدع، وقال: إن استطاعوا أن يُزيلوا السراج فليزيلوه**» .

فقالوا له: «بعض السلفيين مع السراج»، فقال لهم:

«**كيف؟ هؤلاء ليسوا بسلفيين..!**».

كتبه العبد الفقير: عبيد الله بن عبد الله المديني.

قلت: وقد تواتر النقل عن شيخنا ربيع أنه قال عن السراج: إنه عميل لأمريكا وخائن، وقد سمعت هذا من شيخنا ربيع مباشرة.

ولما انتشر هذا بين السلفيين قام أصحاب الصفحات المشبوهة من المجاهيل الذين ينتسبون إلىٰ صعافقة الغرب بالتشويش علىٰ هذا بقولهم: إن كل الحكَّام عملاء مثلهم مثل السراج وكلهم يستمدون شرعيتهم من البيت الأبيض في أمريكا.

ولا تنخدع أيها اللبيب بتغريدات وتصريحات عرفات وفوَّاز ونحوهما من رموز الصّعافقة –والتي خرجت إبان خروج الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر لتحرير طرابلس– في تأييد حفتر؛ فقد أرادوا ركوب التيار الجارف خشية أن يجرفهم!

وهل يكون عبد الله البخاري له يد في الخفاء في هذا التخذيل، وفي هذه المواقف المضطربة والمريبة منهم؟! أقول: ليس مستبعدًا، بل الشواهد تؤيد هذا وتؤكده!

فلو كانوا صادقين في هذا التأييد، فلماذا تواطؤوا في الفترة السابقة علىٰ إخفاء وإبطال فتوىٰ شيخنا العلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير حفتر والجيش الليبي، ووضعوا عبد الواحد –المسكين– في الواجهة لتحقيق هذا الغرض الخسيس؟!

ولماذا تلاعبوا بفتاوىٰ الشيخ عبيد الجابري بصورة تخدم الميلشيات الإخوانية، ولم نسمع منهم إنكارًا لهذا التلاعب إلىٰ وقتنا هذا؟!

وأين موقفهم من التخذيل الظاهر والخفي من أصحابهم من رموز صعافقة الغرب الليبي: أبي حذيفة وأبي عبيدة المصراتيين، وأبي الخطاب

طارق درمان –صاحب اجويلي الإخواني–، وفؤاد الزنتاني، ومحمد العباني –مدير أوقاف الغرب–، ضد الجيش الليبي وقائده؟!

نريد تغريدة واحدة من عرفات أو فوّاز أو عبد الإله...إلخ ينكرون فيها هذا التخذيل، وهذه الخيانات!

لكن لا حياة لمن تنادي! إلا أن يضَّحوا بأصحابهم؛ حفاظًا علىٰ كيان التنظيم السري، كما صنع حسن البنا مع أصحابه، حيث كان يضطر أحيانًا إلىٰ البراءة من أصحابه، وإلىٰ استخدام الكذب في ذلك؛ حفاظًا علىٰ كيانه وكيان التنظيم الإخواني، كما في الوقائع التالية:

الواقعة الأولىٰ: واقعة قتل الخازندار؛ حيث نقل لنا عبد العزيز كامل هذا الحوار التاريخي بينه وبين حسن البنا –المرشد العام للإخوان–، وبينه وبين عبد الرحمن السندي –الرئيس السابق للتنظيم السري للإخوان–، وإليك نصّ الحوار:

قال عبد العزيز كامل مخاطبًا حسن البنا: أريد من فضيلتكم إجابة محدّدة بنعم أو لا علىٰ أسئلة مباشرة؟ فأذن بذلك فقلت: هل أصدرت فضيلتكم أمرًا صريحًا لعبد الرحمن بهذا الحادث؟ قال: لا**!** قلت: هل تحمل دم الخازندار علىٰ رأسك وتلقىٰ به الله يوم القيامة؟ قال: لا**!** قلت: إذن فضيلتكم لم تأمر ولا تحمل مسئولية هذا أمام الله**!** قال: نعم.

فوجهت القول إلىٰ عبد الرحمن السندي، واستأذنت الأستاذ في ذلك فأذن: ممن تلقيت الأمر بهذا؟ فقال: من الأستاذ –يقصد المرشد حسن البنا–

! فقلت: هل تحمل دم الخازندار علىٰ رأسك يوم القيامة؟ قال: لا! قلت: وهذا الشباب الذي دفعتم به إلىٰ قتل الخازندار: مَن يحمل مسئوليته! والأستاذ ينكر وأنت تنكر، والأستاذ يتبرأ وأنت تتبرأ!

انظر: «في نهر الحياة»، لعبد العزيز كامل (ص٤٨)، و«الإخوان المسلمون: قراءة في الملفات السرية»، لعبد الرحيم علي (ص٢٠٤).

الواقعة الثانية: ما حدث بين حسن البنا، وأحمد السُّكري –وكيل عام الإخوان–، حيث أراد البنا أن يتخلّص من السُّكري، فلجأ إلىٰ أسلحة رخيصة من أجل تحقيق هذا الهدف، حتىٰ ضاق الأمر بالسُّكري ففضح حقيقة أمر البنا بقوله في إحدىٰ رسائله: «فلم يجد –أي البنا– أمامه غير سلاح الكذب السافر، والبهتان الواضح الذي إن دلَّ علىٰ شيء، فإنما يدلُّ علىٰ إفلاسه تمام الإفلاس، بل علىٰ إلقائه السلاح أمام اتهامي له اتهامًا مدعمًا بالأدلة والأسانيد».

وقال أيضًا: «هل هذا خير أم أن يعيش الرجل من الصفقات السياسية والتضحية بإخوانه في الله وأعوانه المجاهدين الأحرار، والاتّجار بدعوته في سوق المساومات الحزبية علىٰ حساب المبادئ والوطن مقابل متاع لا يبقىٰ ولا يدوم..؟!».

انظر: «الإخوان المسلمون: قراءة في الملفات السرية»، لعبد الرحيم علي (ص١٥٢-١٥٣).

الواقعة الثالثة: تظاهر حسن البنا بعدم علمه بالمخطّط الذي وضعه سيد

فايز –التلميذ النجيب للبنا– لاغتيال النُّقراشي –رئيس وزراء مصر في دولة الملك فاروق–، بل أظهر البنا البراءة من قاتل النقراشي؛ حيث أظهر إنكار صنيعه في اغتيال النقراشي!

فقد قال حسن البنا في حقِّ عبد المجيد –قاتل النقراشي–: «أرأيت هذا المفتون ماذا كان ينوي أن يفعل؟ **والله ما هذا الشقي مسلمًا ولا من الإخوان..!!**»، كما نقل هذا محمود عبد الحليم في كتابه «الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ» (٢/ ٧٥).

رغم أن هذا القاتل المغرَّر به قد تلقىٰ أمر الاغتيال من التنظيم السري لحزب الإخوان تحت قيادة حسن البنا!

فهل يسلك صعافقة السعودية مع صعافقة ليبيا مسلك حسن البنا مع أصحابه بإظهار البراءة منهم؟!

ليس مستبعدًا..! والأيام ما زالت حُبلَىٰ!

وبعد أن كتبت هذا الكلام بيومين تقريبًا تحقَّق حدسي؛ حيث خرج عبد العزيز السير المباركي من جحره –بعد غياب وصمت مريب–، وصرخ قائلاً: «عبد الواحد المدخلي أخطأ وأساء الأدب بتصريحه المسجل، ونسب إلىٰ العلامة ربيع ما هو بريء منه وجميع طلابه عن المجالس السرية، والواجب علىٰ عبد الواحد التوبة والرجوع عمَّا زعمه من المجالس السرية المفتراة...إلخ».

قلت: وقد بيّنت ملابسات هذا الأمر، ومراوغات المباركي

والصعافقة في فصل: «قصة المباركي وبراءته من المجالس السرية بعد فوات الأوان!»، مع ملحقه: «مكر عرفات».

هذا، وأنا علىٰ وشك الانتهاء من كتابة هذا الفصل، نُشرت فتوىٰ منسوبة إلىٰ الشيخ عبيد الجابري في لقاء معه تم في يوم الأربعاء بتاريخ ١٢ شعبان ١٤٤٠هـ –كما يزعمون–، نشرها أبوعبد الله المكي –وهو مجهول– تتعلّق بتقدم الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر إلىٰ طرابلس لتطهيرها من الخوارج، ومما جاء في هذه الفتوىٰ:

«أما ما حصل من هجوم علىٰ العاصمة هذه الأيام علىٰ طرابلس الليبية اليوم بجميع أنواع الأسلحة هذا عمل وحشي وإجرامي وخاصة بعد ما بلغنا من أبنائنا السلفيين في ليبيا أن العاصمة يقطن بها أكثر من ثلاثة مليون مواطن هذا لا يجوز، ولا يجوز المشاركة فيه بل يجب إنكاره والوقوف ضده».

السائل: شيخنا هناك بعض الأخوة السلفيين مشاركين في هذا الهجوم بحجة أن قوات حفتر هي الشرعية ما حكم هذا العمل؟

الشيخ: «أقول للأخوة السلفيين خاصة والليبيين عامة وخاصة في غرب ليبيا أن ولي الأمر عندكم الحكومة القائمة حاليًا –والتي تسمىٰ بحكومة الوفاق–، وهي من استقر لها الأمر فالواجب الوقوف معها، بلِّغوا هذا للشباب السلفي هناك حتىٰ لا تشوَّه الدعوة السلفية، وتتهم بأن السلفية تقتل المدنيين، وهذا ليس في صالح دعوتهم في ليبيا.. هذا ما عندي وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد».

قلت: وقد تسارع أذناب الصعافقة في ليبيا في نشر هذه الفتوىٰ دون أدنىٰ إثبات لصحتها رغم خطورتها علىٰ أمن ليبيا، بل وخطورتها علىٰ الشيخ عبيد نفسه!

لذلك سارع بعض رءوس الصعافقة إلىٰ تكذيبها، فنفاها عبد الإله الرفاعي، وطارق درمان.

وأسلوب صياغة الفتوىٰ يتوافق مع أسلوب الشيخ عبيد، لكن مما يضعِّف نسبتها إليه –حفظه الله– أمران:

الأمر الأول: تصريحه من قبل بعدم التدخل في شؤون قضية سوريا، وإرجاع الكلام في هذه المسائل إلىٰ هيئة كبار العلماء حيث قال:

«وهنا أمر أو بل أمران .. الأمر الأول: وهو الأمر بالجهاد في سوريا هذا ليس لي ولا لسواي من أفراد عموم طلاب العلم، من أفراد عوام طلاب العلم، هذا لعلمائنا، **فإذا أجمع علماؤنا الممثلون في هيئة كبار العلماء علىٰ أمر لا نخالفه، نعم وإن كنا نعتقد خلاف ذلك فلا نخالفهم**».

قلت: **فما الفرق بين ليبيا وسوريا؟!**

والأمر الثاني: أن الشيخ عبيدًا لُدِغ من قبَل الصعافقة في شأن المشير خليفة حفتر، لَمَّا ضلّلوه في أول معركة الكرامة التي قادها المشير في شرق ليبيا –كما تقدّم آنفًا–، وصوَّروا له أن المشير يضرب طرابلس بالطيران، وأنه ثائر ومنشق عن الحكومة، فقام علىٰ إثر هذا التضليل بالطعن في المشير، بل أجاز القنوت عليه!

لذلك كان المنتظر منه –حفظه الله– أن لا يُلدَغ مرتين من هؤلاء!

لذلك من العجيب أنه إلىٰ حين كتابتي لهذه الكلمات لم ينشر أي تصريح من الشيخ عبيد في نفي هذه الفتوىٰ أو إثباتها، رغم أن الصعافقة حول الشيخ عبيد عندهم القدرة أن يأتوا بهذا التصريح في دقائق معدودة.

فلماذا لم يقم الصعافقة بهذه الخطوة؟

وبعد كتابة هذه الكلمات بأيام صدر بيان من الشيخ عبيد في نفي صحة هذه الفتوىٰ، والذي كان بتاريخ الخميس ٢٠ من شعبان ١٤٤٠ هـ، وهذا نصُّه:

«فما نسب إلىٰ من كلام متداول عن الأحداث الليبية عار عن الصحة جملة وتفصيلاً لذا جرىٰ البيان، والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل».

قلت: والأسئلة التي تطرح نفسها الآن:

لماذا لم يبين الصعافقة للشيخ عبيد حقيقة الجهاد الذي يقوم به الجيش الليبي بقيادة المشير لتطهير غرب ليبيا من الخونة المأجورين؟!

ولماذا لم ينقلوا للشيخ عبيد حقيقة خيانة حكومة الوفاق الوطني الإخوانية وتواطؤها مع الخونة من حزب الإخوان المسلمين في تركيا وقطر؟!

ولماذا لم يقم الصعافقة بنقل أقوال العلامة ربيع بن هادي في تأييد المشير خليفة حفتر والجيش الليبي إلىٰ الشيخ عبيد؟!

لكن الصعافقة يلعبون بفتاوى الأكابر، بل يلعبون بالدماء -قاتلهم الله-، فهم قوم بهت لا يقبلون الحق إلا ما وافق أهواءهم، ويخوضون في شؤون البلاد الإسلامية بما يضر أمنها وسلامة أهلها!

والذي ظهر أن نشر هذه الفتوىٰ -المنسوبة كذبًا إلىٰ الشيخ عبيد- إنما هي لعبة ماكرة حقيرة لإحداث بعض الإرباك في صفوف الجيش الليبي المقاتل للخوارج، وهذه إحدىٰ أساليب المنافقين، وقد حذّرنا الله من هذا في سورة التوبة فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾﴾[التوبة:٤٦-٤٨].

وهم يعلمون جيدًا أن السلفيين في الجيش يحترمون العلماء -ومنهم الشيخ عبيد-، لذلك سوف ينقاد بعض الجنود إلىٰ الفتوىٰ ظانّين ثبوتها عن الشيخ، لكن ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[الأنفال: ٣٠]...!

ولما انتشرت هذه الفتوىٰ المنسوبة إلىٰ الشيخ عبيد، سئل شيخنا عبد الرحمن محيي الدين -حفظه الله-: **هل من يكون ضد الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر يعتبر سلفيًّا؟**

فأجاب -حفظه الله-: «**ليس بسلفي**».

فقال السائل: «والله هؤلاء الصعافقة يدَّعون أنهم سلفيون يكذبون علىٰ العلماء لاستخراج فتاوىٰ ضد الجيش، وقد كذبوا من قبل علىٰ الشيخ عبيد واستخرجوا منه فتوىٰ بالقنوت علىٰ المشير ثم تراجع الشيخ عبيد بعدها، فما نصيحتكم لهم؟

فأجاب -حفظه الله-: «**أن يتقوا الله فإن الله لا تخفىٰ عليه خافية، ولا يعجزه شيء، ويمهل ولا يهمل، وإذا أخذ، أخذ أخذ عزيز مقتدر قال تعالىٰ:** ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝١٦﴾[القمر: ١٦]».

وقال أيضًا بعد أن عرضت عليه هذه الفتوىٰ: «**تبين يا عبد الله أن الذي يقتل في العاصمة طرابلس هم الخوارج والدواعش والميليشيات، ويكذبون ويتّهمون حفتر -قاتلهم الله-، ومن ورائهم اليهود والماسون يريدون تدمير ليبيا، والله ينصر دينه وكتابه وعباده المؤمنين**».اهـ

قلت: فلماذا لا تُبيّن هذه الحقائق كاملة للشيخ عبيد؟!

والجواب: أن الجهات المعادية لليبيا خاصة ولبلاد الإسلام عامّة يستخدمون الصعافقة لتحقيق بعض ما يريدون بتضليل العلماء الذين لهم قدر وكلمة مسموعة عند السلفيين، والله لهم بالمرصاد!

وقد سردت في فصل «براءة السلفية من مجالس الشورىٰ السرية» بعض أفاعيل الصعافقة في الهيئة العامة لأوقاف الشرق وأتباعهم في بعض المكاتب الفرعية من تحزيب للسلفيين وتفريق لهم بإملاءات من عبد الله البخاري والزهراني وعرفات وعبد الواحد... إلخ؛ متسترين بالعلامة ربيع بن هادي

متظاهرين بحمية مصطنعة، وقد اتخذوا محمد بن هادي غرضًا؛ لتحقيق المخطط المرسوم لهم من قبل الجهات الخفية التي تحركهم؛ **وكل هذا يخدم الخوارج ويبذر بذرة الشقاق بين السلفيين في الجيش الليبي.**

وكان سببًا رئيسًا في فقدان الثقة فيهم من قِبَل رئيس الوزراء عبد الله الثني -وفقه الله-، وقيادة الجيش وعلىٰ رأسها المشير خليفة حفتر، والقيادات الأمنية، ومن ثَمّ تمت إقالة رئيس الهيئة عبد المولىٰ الحسنوني وتولية رئاسة هيئة الأوقاف لأحد الصوفية، والذي يتوقع بعده أن تزال الهيئة -التي تتضمن الصعافقة- بكاملها!

وإليك بعض الأسباب الظاهر لهذه الإزالة:

١- إعراض صعافقة الهيئة وتجاهلهم الالتزام بأوامر القيادة العامة للجيش -الموجهة إليهم باسم المشير حفتر شخصيًّا- بترك الخوض في الفتنة المفتعَلَة لتمزيق السلفيين، لكنهم أبوا إلا أن يستخدموا سلطتهم؛ كي يروجوها بين السلفيين، مما سبَّب شرخًا كبيرًا بين الجنود السلفيين في محاور القتال!!

وقد بلغ الغلو بأحدهم أن قال: حتىٰ لو سقطت الهيئة، فلن أتوقف عن الكلام في محمد بن هادي!

٢- عقد المجالس السرية بالتحايل علىٰ قيادات الأمن، وتربية الشباب السلفي علىٰ هذا؛ مما شكَّك فيهم ولاة الأمر، وقد بيَّنت هذا في فصل «براءة السلفية من مجالس الشورىٰ السرية».

٣- الطعن الخفي المبطن في ولاة الأمر نحو: المشير خليفة حفتر، ورئيس الوزراء الثني، مع التظاهر بالثناء عليهم في العلن؛ متناسين أن الله يعلم السرَّ وأخفىٰ، وأنه مهما يكن عند امرئ من خليقة يخالها تخفىٰ علىٰ الناس تعلَمِ!

٤- ظلمهم للخطباء السلفيين بالإعفاء والإقصاء من المنابر بغير مسوِّغ شرعي سوىٰ العصبية.

٥- الافتئات أحيانًا علىٰ قرارات ولاة الأمر إذا لم تعجبهم، نحو افتئاتهم علىٰ قرار رئيس الوزراء عبد الله الثني في شأن مدير معهد إجدابيا، وتلاعبهم الخسيس في هذا الشأن؛ مما أسقط مصداقيتهم عند رئيس الوزراء!

٦- التلاعب ببعض أصول المنهج السلفي؛ بصورة تخدم مخطّطهم المكلَّفين به من قبل التنظيم السري في المدينة.

٧- عدم صدور أي بيان منهم في إدانة بيانات هيئة أوقاف غرب ليبيا التابعة للحكومة الإخوانية، والتي تضمنت مدح الحكومة الإخوانية، مع تشويهها حقيقة جهاد الجيش الليبي بقيادة المشير، وتصوير الجيش وقائده بصورة المعتدين الباغين، بل علَّق حمد بودويرة علىٰ بعض الصور المنشورة لمحمد العباني -رئيس الهيئة العامة لأوقاف الغرب- ووفد الهيئة قائلاً: «سيوفقكم الله بإذنه تعالىٰ لنصرتكم السنة»، فتأمل هذه المداهنة! ولعلّ ذلك لوجود مصالح بينهم!

في الوقت الذي أعلنوا حربًا لا هوادة فيها علىٰ أفاضل طلبة العلم

والخطباء السلفيين، فقاموا بإقصائهم عن المنابر، وآذَوهم، وشدَّدوا عليهم تحت دعوىٰ أنهم من أتباع محمد بن هادي، وعقدوا المجالس السرية لهذا الشأن تنفيذًا لأوامر التنظيم السري في المدينة!

٨- استمراء الكذب ضد مَن يُعادون، مع الفجور في الخصومة!

٩- تكليفهم من ليس لديه الأهلية، لمجرد أنه موافق لهم علىٰ عصبيتهم!

١٠- استغلالهم لمناصبهم في تحقيق المصالح الشخصية علىٰ حساب الدعوة.

١١- حبُّ الزعامة والحرص علىٰ الرئاسة؛ فعوقبوا بنقيض قصدهم.

١٢- احتقارهم للسلفيين الصادقين وبغيهم عليهم، ومعاملتهم لهم معاملة أهل البدع من جهة الهجر والتحذير والتشويه.

١٣- عدم القيام بواجب الدعوة والتعليم علىٰ الوجه الصحيح، ففي زمانهم انعدمت الدورات العلمية النافعة إلا قليلاً، بل كانوا يقفون عقبة كؤودًا في وجه الدعوة الموّجهة إليَّ من قيادة الجيش لإقامة دورة علمية في شرق ليبيا، رغم علمهم أن العلامة ربيع بن هادي أوصىٰ بإقامة هذه الدورة، لكنهم قدّموا أوامر التنظيم السري في السعودية من حدثاء الأسنان علىٰ أمر العلامة ربيع، فأين لزوم غرز الأكابر؟! إنما هي دعوىٰ مجردة لا حقيقة لها علىٰ أرض الواقع.

١٤- استخفافهم بالأجهزة الأمنية وقيادة الجيش.

فهذه الأسباب ونحوها هي التي أدت مجتمعة إلىٰ هذا القرار، **وهي وقائع مشهودة للصعافقة لا يستطيعون إنكارها، فهم سبب البلاء، وعلىٰ نفسها جنت براقش!**

أسأل الله أن يوفّق فخامة المشير، وفخامة رئيس الوزراء، ومَن ولاَّه الله الأمر في ليبيا إلىٰ عدم أخذ السلفية بهؤلاء الصغار، وأن يدركوا -في الوقت نفسه- خطورة تولية رئاسة الأوقاف لأحد الصوفية، لما يترتب عن هذا من فساد في العقيدة وتأخر في النصر، والله المستعان!

ولقد أصدرت الهيئة العامة للأوقاف في الشرق بيانًا في تأييد تقدم الجيش الليبي جهة طرابلس بتاريخ أول شعبان ١٤٤٠، وجاء فيه التعميم بالقنوت في الصلوات الخمس لنصرة الجيش.

وكذلك بعد قرار تغيير مدير الهيئة للأوقاف بأيام قامت الهيئة العامة للأوقاف -بعد الانتصارات المتوالية للجيش الليبي- بإصدار بيان بعنوان: «بيان الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية بشأن ما امتنَّ الله به علىٰ القوات المسلحة العربية الليبية من انتصاراتٍ وتقدمات»، والذي صدر في البيضاء في الثلاثاء ٢٥ شعبان ١٤٤٠هـ، الموافق ٣٠ أبريل ٢٠١٩م.

ومن المعلوم أن هذه البيانات إنما صدرت بسبب الضغوط الواقعة عليهم، ولَمّا شعروا بقرب نهاية شرّهم؛ وكي تكون صفحتهم نظيفة أمام القيادة العامة للجيش، خاصّة بعدما فاحت رائحة التنظيم السري في المدينة -وأنهم يتلقون الأوامر منه في توجيه الدعوة، بل والفتاوىٰ المتعلّقة بالقتال الدائر-، ولذلك تم استدعاؤهم للقيادة والتحقيق معهم مما أحرجهم،

واضطرهم لإخراج هذه البيانات ذَرًّا للرماد في العيون!

وأقول: إن كانوا صادقين في ولائهم للقيادة العامة، وفي تأييد انتصارات الجيش الليبي، فالواجب عليهم أن يقوموا بما يلي:

أن يتبرءوا صراحة من تناقضات وخيانات صعافقة الغرب!

٢- أن يردوا ردًّا علميًّا علىٰ بيانات العباني -مدير هيئة أوقاف الغرب- المناهضة لانتصارات الجيش والمسيئة إليه!

٣- أن يعلنوا التوبة الصادقة مِمَّا تقدّم الإشارة إليه في النقاط الثلاثة عشرة السابقة من المواقف المخزية، فقد حذَّر الله ﷻ رسوله الأمين ﷺ من الركون إلىٰ المخذِّلين عن الجهاد، فقال سبحانه: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَـٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[التوبة: ٨٣].

لكن هيهات! هيهات أن يفعلوا ذلك إلا أن يشاء الله! فإن الهوىٰ غلاَّب يا عباد الله، إلا من رحم الله ..! والسياسة تلعب بعقولهم علىٰ طريقة «الخونة المفلسين!».

لذلك أنا أنصح صعافقة مصر: أن يسارعوا بإعلان البراءة من صعافقة السعودية وليبيا، ومن مجالسهم السرية، وأن يتوبوا إلىٰ الله ﷻ توبة صادقة من هذه الخيانة للمنهج السلفي وأهله، وألاَّ يكونوا أداة خفية -شعروا بهذا أم لم يشعروا- للإضرار بأمن البلاد الإسلامية عامة، وبأمن مصر خاصَّة، وذلك قبل فوات الأوان، وقبل أن يتم الكشف عن الخلايا الكامنة للتنظيم في مصر،

وتكون العاقبة وخيمة عليهم!

وأهمس في أذن علي الوصيفي قائلاً: اتقِ الله ولا تكن مطية لقوم بُهت - وأنت تعلم أنهم كذلك!- يريدون استخدامك لفترة معيَّنة في حرب خسيسة -غير شريفة- علىٰ المنهج السلفي وعلمائه، فلا تكن أداة في هذه الحرب ضد الشرفاء.

وليعلم الصعافقة أن انتسابهم إلىٰ الشيخين الوالدين الكريمين: ربيع بن هادي، وعبيد الجابري -حفظهما الله- لن ينفعهم بشيء إذ كانوا علىٰ الباطل، كما قال الملاَّ علي القاري في «تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب» (لقاء العشر الأواخر/ ١٧) (لقاء ٢٤٧) (ص٤٠): «ثم اعلم أن مجرد النسب بدون كسب الحسب وتعلُّم العلم والأدب غير معتبر في مذهب المذهب، وقد ابتُلَي كثير من الخلق بهذا السبب؛ فبنوا عليه الاعتبار وتكبَّروا في مجالس الافتخار، حتَّىٰ انجرَّ الأمر إلىٰ أن العامّة أخذوا أولاد المشايخ في مقام المشيخة والإرشاد، ولو كانوا غاية من الجهل ونهاية الفساد، كما هو مشهور في سائر البلاد».

قلت: وليعلموا أن خيانتهم للشيخين الوالدين الكريمين -بل لمشايخ الدعوة السلفية عامَّة- باتت بادية عند العقلاء المنصفين، وأن هذه الخيانة سوف تؤول بهم إلىٰ الخسران عاجلاً أم آجلاً؛ فهم مستدرجون من قبَل الله ﷻ إن لم يتوبوا وينيبوا، وأذكِّرهم بالآيات التالية في بيان عاقبة الخيانة والخائنين:

﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنفال: ٧١]، ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٢]، ﴿ وَلَا

تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾﴾ [النساء: ١٠٧]، ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾﴾ [النساء: ١٠٥].

وليعلموا كذلك أن اختزال موطن الاختلاف الحادث بين السلفيين في الآونة الأخيرة في الشيخ محمد بن هادي إنما هو درب من الخيال! فالصعافقة هم الذين جعلوا رحىٰ الخلاف تدور عليه لما في قلوبهم من أحقاد عليه، وعلىٰ العلماء وطلبة العلم السلفيين الشرفاء في كافَّة بلدان الإسلام، وما سردناه في هذا الفصل خاصّةً من تدخل الصعافقة الخائنين المفسد في شؤون ليبيا في الدعوة والقتال؛ يؤكد أن القضية أعمق وأخطر من مجرد حدوث خلاف بين شيخنا ربيع بن هادي -حفظه الله-، وتلميذه النجيب محمد بن هادي في تجريح هؤلاء الطلبة المفسدين!

لذلك فإن أمثال هؤلاء الصَّعافقة سفهاء يجب الأخذ علىٰ أيديهم وتأديبهم، كما قال ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٣٤٩) أَخْبَرَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَىٰ هَذَا الْمِنْبَرِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا عَلَىٰ أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قَوْمًا رَكِبُوا فِي سَفِينَةٍ فَاقْتَسَمُوهَا، فَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَكَانًا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمُ الْفَأْسَ فَنَقَرَ مَكَانَهُ، قَالُوا: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ يَدَيْهِ نَجَوْا وَنَجَا، وَإِنْ تَرَكُوهُ غَرِقَ وَغَرِقُوا، خُذُوا عَلَىٰ أَيْدِي

سُفَهَائِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَهْلَكُوا»(٥).

---

(٥) حديث حسن: أجلح هو ابن عبد الله بن حجية، ويقال: الأجلح لقب، قال فيه الذهبي فيمن تكلّم فيه وهو موّثق (١٣): «شيعي مشهور صدوق روىٰ عن الشعبي وثقه ابن معين»، وقال قال البَرْقانِيّ في سؤالاته (٢٥٧): سألت الدَّارَقُطْنِيّ عن عبد الله بن الأجلح، فقال: «كوفي، لا بأس به»، وفي «علل الترمذي» عن البخاري: «عبدالله بن الأجلح، ليس بحديثه بأس».

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢١/ ٥٣)، وأبوطاهر المخَلِّص في المخلصيات (٧٨٩) من طريق ابن المبارك به.

وتابع الأجلح: الأعمش، أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (٨١)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ١٦٥)، لكنه رواه مختصرًا مقتصرًا علىٰ قوله: «خُذُوا عَلَىٰ أَيْدِي سُفَهَائِكُمْ».

والحديث ذكره الإمام الألباني في الضعيفة (٥/ ٣٠٩)، لكنه لم يشر رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ رواية ابن المبارك عن الأجلح.

والحديث أصله عند البخاري برقم (٢٤٩٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَىٰ حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَىٰ سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَىٰ مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا».

وأخرجه أيضًا برقم (٢٦٨٦) من طريق الأَعْمَش، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ المُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا، وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلاَهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَىٰ الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ، قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلاَ بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ».

وفي الختام أقول للصعافقة جميعًا: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، ولا تسلكوا مسلك أصحاب الوجهين؛ حفاظًا علىٰ مصالحكم! **فإن الدنيا قصيرة لن تغني عنكم شيئًا، ولن ينفعكم إلا الإخلاص والصدق..** ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[القصص: ٨٣].

• وأقول لقائد الجيش الليبي المشير خليفة بالقاسم حفتر –وللقادة والجنود في الجيش الليبي–:

لا تأمنوا طائفة الصَّعافقة في ليبيا: (فؤاد الزنتاني، وأبا الخطاب طارق درمان، وأبا عبيدة وأبا حذيفة المصراتيين، وأبا مصعب مجدي حفالة، وحمد بودويرة، وأنس الحدّاد، وعادل القوراشة، وسليمان نجيب، وجماعة المرج ..إلخ أذناب الصعافقة في ليبيا)، ولا تثقوا فيما قد يظهره بعضهم من تأييد للجيش أو من إظهار الفرح بانتصاراته، إلا أن يتوبوا جميعًا توبة صحيحة صادقة من الخيانة والتخذيل، وتدّبروا هذه الآيات التي فيها العبرة لكم: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾﴾[التوبة:٤٦– ٤٨].

وقد حرّرت هذا الردّ في إبرازته الأولىٰ وقوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة بالقاسم حفتر كانت علىٰ وشك دخول طرابلس منصورةً

مرفوعة رايتها، وعلىٰ وشك تطهير الغرب بأكمله من دنس الميليشيات الخارجية من الدواعش ونحوهم، ومن أتباع حزب العمالة والخيانة والغدر: «حزب الخونة المفلسين»، أسأل الله سبحانه أن يرزق قادتهم وعامة جنود الجيش الإخلاص والصدق والاحتساب، وأن يصلح نياتهم وأعمالهم، وأن يرزقهم إحدىٰ الحسنيين: النصر أو الشهادة.

لكن قوىٰ الكفر لا تريد إتمام هذا الخير علىٰ ليبيا، بل تريد أن تظل شوكة الخوارج الخونة في طرابلس إبقاءً علىٰ انقسام ليبيا؛ حفاظًا علىٰ مصالحهم، وترويجًا لباطلهم، وهذا يؤكد صدق مقولة محدّث مصر أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «..حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلىٰ دعوة إجرامية هدَّامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود، كما نعلم ذلك علم اليقين»!! ﴿ **وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴿٧١﴾ ﴾[الأنفال: ٧١] ..

ثم كان قرار المشير خليفة حفتر -حفظه الله- بسحب قوات الجيش الليبي من حدود طرابلس؛ إعمالاً لقوله تعالىٰ: ﴿**وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ** ﴿٦١﴾ ﴾[الأنفال: ٦١]؛ لكن قوىٰ الشرّ ظنَّت تراجعه ضعفًا واعتبرته انتصارًا لها، لفرض السياسة الرخيصة.

وبعد انسحاب الجيش من تخوم طرابلس، إيذانًا بحلّ سلمي لفضّ الميلشيات الخارجية وتوحيد الدولة الليبية، تم تشكيل حكومة جديدة، لكن الميلشيات الخارجية والرموز الإخوانية التكفيرية ما زالت مسيطرة علىٰ طرابلس، ومن هذا سيطرة العباني وعصابته -الموالين للإخوان-، وعلىٰ إثر

هذا: دعت أوقاف الغرب إلىٰ مسابقة «الوحدة الوطنية للقرآن الكريم»، وكان المقرّر أن تكون في «سرت» -مقرّ الحكومة الجديدة-، ثم تغيّر الأمر ونقلت إلىٰ «طرابلس»، تحت إشراف أوقاف العباني، وتحت حماية الميلشيات الخارجية الإخوانية، وقد أشاد عبد السلام قحواط -مدير إدارة شئون القرآن والسنة النبوية بأوقاف الغرب- بترحيب أوقاف الشرق بهذه المسابقة، وبإسراعهم إليها، وأنه يدل علىٰ صفاء معدنهم ونقاء سريرتهم! وطار وفد من أوقاف الشرق إلىٰ طرابلس لحضور فعاليات المسابقة، وقد أشاد قحواط بهم، وعلىٰ رأس الوفد: نائب رئيس أوقاف الشرق: مسعود عبد اللطيف، وأحمد عبد اللطيف -من أوقاف البيضاء-، واعتذر عن عدم حضور عمر الحدّاد؛ نظرًا لمرضه، واعتبر حضورهم إشارة إلىٰ رغبتهم في توحيد الأوقاف!

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل العباني وعصابته في أوقاف الغرب تابوا إلىٰ الله من محاربة ومعاداة الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، ونزعوا أيديهم من موالاة الميلشيات الخارجية الإخوانية الملوثة بدماء مئات الأبرياء من الليبيين في الجيش وغيره؟!! ومن أجل ذلك سارعت أوقاف الشرق إليهم ومدوا أيديهم للمصالحة؟!!

والإجابة: أن المسابقة تمّت تحت مباركة وحماية الميلشيات الخارجية الإخوانية، والعباني وعصابته لم يتوبوا من شيء!!

أم أنه تحكمهم قاعدة المنار -والتي طوّرها وأشهرها حسن البنا-: قاعدة المعذرة والتعاون!

أم أنه الحفاظ علىٰ المناصب والكراسي علىٰ الطريقة الإخوانية الخسيسة؟!

والذي يؤكد الأخير، تصريح نائب رئيس الحكومة الجديدة بأن مسعود السعيدي وعمر الحداد أتياه يطالبان ببقاء العباني رئيسًا عامًّا لهيئة الأوقاف بعد توحيد الشرق مع الغرب، علىٰ أن يكون مسعود السعيدي نائبًا له في الجنوب، وعمر الحدّاد نائبًا له في الشرق!!

وأقول لمن اغتر بصولة الصعافقة الكاذبة: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٣٤٢): سمعت أبا زرعة يقول كتب إليَّ إسحاق بن راهويه: «**لا يهولنك الباطل، فإن للباطل جولة ثم يتلاشىٰ**»، وصدق رحمه الله.

ونحن إن كنا نواجه هذا الباطل –رغم انتفاشه–، ونصدع بالحق الواضح البيِّن الذي زلزل عروش أهل الباطل –ومنهم الصَّعافقة–، ودمَّر –بحول الله وقوته– باطلهم، وأحبط مكرهم، وأرعب قلوبهم؛ فإنَّا نسير علىٰ طريق الرسل والأنبياء والعلماء والشرفاء في جهادهم لأهل المكر السيء والخيانة، كما قال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله ونصر به الحقَّ وأهله– في «بيان ما في نصيحة إبراهيم الرحيلي من الخلل والإخلال» (٤١، ٤٢):

«إن الأنبياء ومن سار علىٰ نهجهم من العلماء يدعون إلىٰ الحق والتوحيد، وينكرون الباطل والشرك في أي زمان ومكان، ولا يبالون بقوة أهل الباطل والشرك والضلال مهما بلغوا من القوة.

والقرآن مليء بقصص الأنبياء التي واجهوا فيها أهل الشرك والكفر والكبرياء.

ومنها: مواجهة خليل الله إبراهيم للنمرود وقومه، ومنها مواجهة كليم الله موسىٰ لفرعون وقومه.

ومن مواجهات العلماء مواجهة الإمام أحمد لدولة المأمون والمعتصم والواثق الخلفاء العباسيين ومعهم القضاة والأمراء من رءوس الجهمية والمعتزلة.

ومنها: مواجهة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه كابن القيم وابن عبد الهادي وغيرهما للأشعرية والصوفية والدولة والقوة بأيدهم.

ومنها: مواجهة الإمام محمد بن عبد الوهاب، ومن معه لقوىٰ الشر والباطل حتىٰ قامت له دولة إسلامية قوية.

ولم يأخذ هؤلاء بهذه الرخصة بل أخذوا بالعزيمة، ورأوا أن الأخذ بالعزيمة هو الواجب، وأن هذا من أعظم الجهاد كما قال الرسول ﷺ: «أعظم الجهاد كلمة عدل (وفي رواية: حق) عند سلطان جائر».

وفي هذا العصر نهض أهل السنة في مختلف البلدان بالدعوة إلىٰ الله يصبرون علىٰ ما يواجهون في تلك البلدان التي تكون القوة والغلبة فيها لأهل البدع والباطل، فلا يصدهم ذلك عن مواصلة الدعوة والصبر علىٰ ما يلاقونه من الأذىٰ.

فيصدق عليهم قول رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين

علىٰ الحق لا يضرهم من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم كذلك».اهـ

قلت: وسنن الله ماضية، فما زال يُبتلىٰ أهل الخير بأهل الشر، ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨﴾ [الأنفال:٧-٨].

وأسأل الله سبحانه القوي النصير أن يتم نصره علىٰ عبد ه خليفة بالقاسم حفتر، وأن يصلح أمره وبطانته، وأن يسدّد خطاه، وأن يمدَّه بمدد من عنده؛ كي يطهر ليبيا من سائر الخونة والمأجورين، وأن يقيم دولة الإسلام في ليبيا علىٰ الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [الروم:٤-٦].

وصلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وأصحابه وسلم.

وكتب

أبو عبد الأعلىٰ خالد بن محمد بن عثمان المصري

صباح الجمعة ٢٧ من شعبان١٤٤٠هـ

وتم النظر فيه وتحريره مع إضافة زيادات

في ليلة الحادي وعشرين من شهر رمضان المبارك ١٤٤٢هـ

وهي أول ليلة في العشر الأخيرة من رمضان

وأتقرب إلىٰ الله ﷻ بهذا العمل في هذه الليالي الفاضلة

ثم تمت مراجعة أخرىٰ في الثلث الأخير من ليلة عيد الفطر الخميس ١٤٤٢هـ

وكانت المراجعة الأخيرة مع الإضافات

في ليلة الثلاثاء ٢٠ من شوال ١٤٤٢هـ

فهرس